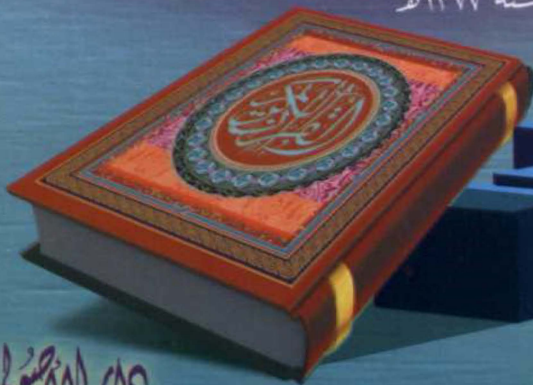


2000

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ فِي

الْحَقَائِدِ

للشيخ جافظ بن أحمد آل حكي
رَحِمَهُ اللهُ
الترقيسة ١٣٧٧هـ



www.2000.com

www.2000.com

تحقيق

أبو عبد الرحمن عماد الدين
بن زين العابدين بن علي العلام

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة

للشيخ حافظ بن أحمد آل حكي

رحمه الله

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

اعتنى به

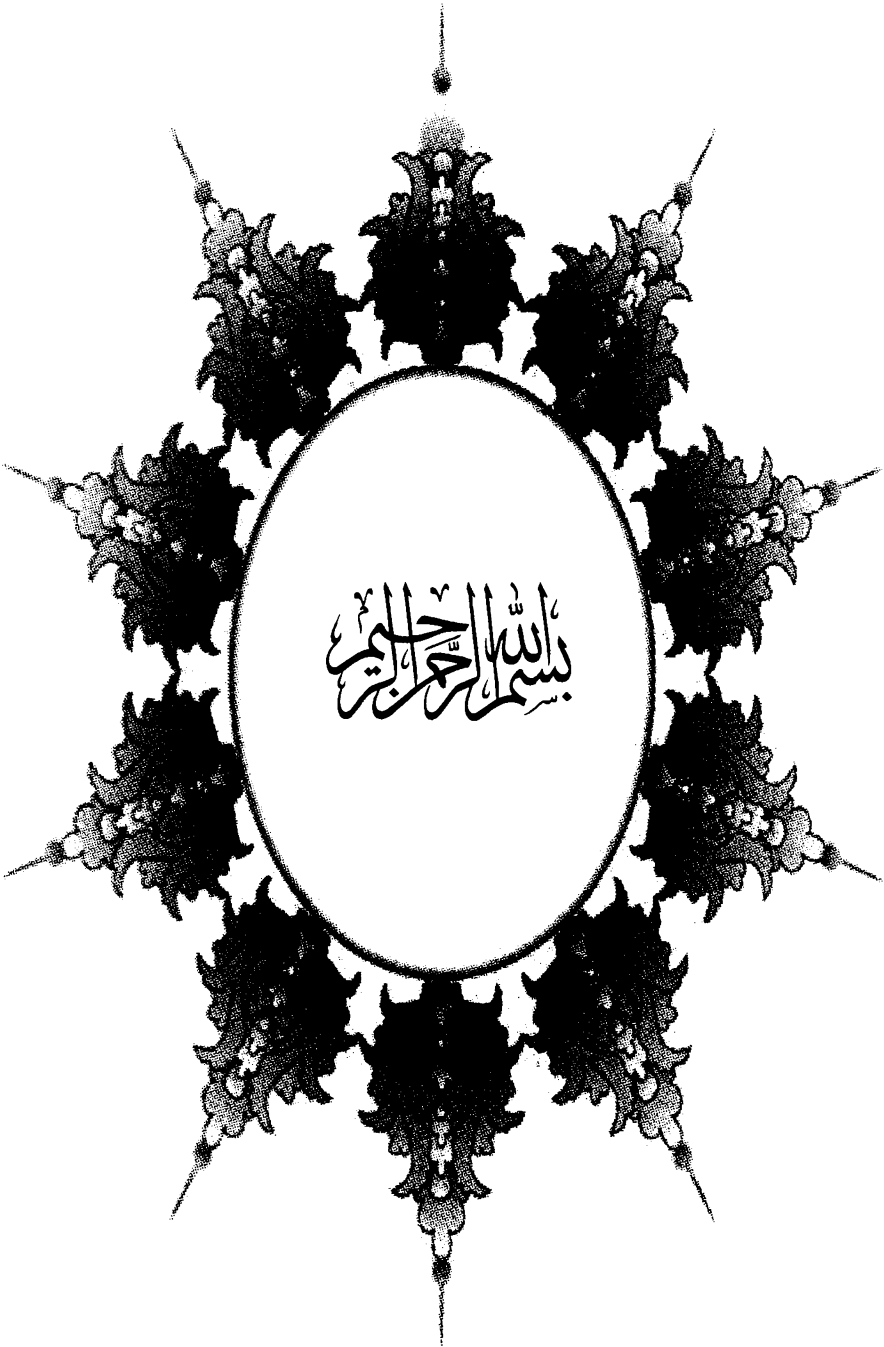
أبو عبدالرحمن عماد الدين بن زينة العابدين بن علي العلامي

الناشر

مكتبة الأصولي دمنهور

٠١٠٥٤٠١٣٢٤ — ٠٤٥٣٣١١١٣٨ 

دمنهور — خلف عمر أفندي



٢٠٠ سؤال وجواب

في العقيدة الإسلامية

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع: ٢٠٠٥ / ٩٥٣٩

الناشر

مكتبة الأصولي دمنهور

٠٤٥٣٣١١١٣٨ — ٠١٠٥٤٠١٣٢٤ 

دمنهور - خلف عمر أفندي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل له ما في السماوات والأرض كل له عاقبتون، بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، يلب إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها وبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والأتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في

ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال.

ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب ويتبته، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويغلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلا إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١ ما أول ما يجب على العباد؟

ج ١ أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

س ٢ ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

ج ٢ قال الله - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِنَا ﴿٢٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص: الآية ٢٧] وقال - تعالى -: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الجاثية: الآية ٢٢] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: الآية ٥٦] الآيات.

س ٣ ما معنى العبد؟

ج ٣ العبد إن أريد به المعبود أي المدلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله ^{عز وجل} مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحده ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: الآية ٩٦] وتدبير العدل الحكيم، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

س ٤ ما العبادة؟

ج ٤ العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة والبراعة مما ينافي ذلك ويضاده.

س ٥ متى يكون العمل عبادة؟

ج ٥ إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال - تَعَالَى -: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٦٥] وقال - تَعَالَى -: ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ٥٧] وقد جمع الله - تَعَالَى - بين ذلك في قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٩٠] ..

س ٦ ما علامة محبة العبد ربه ﷻ؟

ج ٦ علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله - تَعَالَى - ويغض ما يسخطه فيمثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أوليائه ويعادي أعداءه ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه.

س ٧ بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

ج ٧ عرفوه بإرسال الله - تَعَالَى - الرسل وإنزاله الكتب أمرًا بما يحبه ويرضاه ناهيًا عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة قال الله - تَعَالَى -: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: الآية ١٦٥] وقال - تَعَالَى -: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: الآية ٣١] .

س ٨ كم شروط العبادة؟

ج ٨ ثلاثة: الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها والثاني إخلاص النية والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله - تَعَالَى - أن لا يدان إلا به وهما شرطان في

قبولها.

س ٩ ما صدق العزيمة؟

ج ٩ هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

س ١٠ ما معنى إخلاص النية؟

ج ١٠ هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله - تعالى - قال الله ﷻ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: الآية ٥] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِلَّا أَبْغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ وقال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: الآية ٩] وقال - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: الآية ٢٠] وغيرها من الآيات.

س ١١ ما الشرع الذي أمر الله - تعالى - أن لا يدان إلا به؟

ج ١١ هي الحنيفية ملة إبراهيم ﷺ قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْسَلُمُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال - تعالى -: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ ءَاسَلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرٰهٖمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال - تعالى -: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوًا شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] وغيرها من الآيات.

س ١٢ كم مراتب دين الإسلام؟

ج ١٢ هم ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل منها إذا أطلق

شمل الدين كله.

س١٣ ما معنى الإسلام؟

ج١٣ معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله - تَعَالَى -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء: الآية ١٢٥] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: الآية ٢٢] وقال - تَعَالَى -: ﴿فَالْهَكَرُ إِلَهُ وَجِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَيُسْرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: الآية ٣٤].

س١٤ ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج١٤ قال الله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»^(١) وقال ﷺ: «أفضل الإسلام إيمان بالله»^(٢) وغير ذلك كثير.

س١٥ ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج١٥ قوله ﷺ في حديث سؤاله جبريل إياه عن الدين «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»^(٣) وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس»^(٤) فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

س١٦ ما محل الشهادتين من الدين؟

ج١٦ لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التور: الآية ٦٢] وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» الحديث^(٥) وغيره كثير.

(٢) أخرجه أحمد (٤/١١٤).

(١) أخرجه مسلم (١٤٦).

(٤) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

(٥) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

س ١٧ ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٧ قول الله - تعالى :- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٨] وقوله - تعالى :- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمّد: الآية ١٩] وقوله - تعالى :- ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٦٢] وقوله - تعالى :- ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ [المؤمنون: الآية ٩١] الآيات وقوله - تعالى :- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَغُوا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء: الآية ٤٢] الآيات وغيرها.

س ١٨ ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٨ معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله - تعالى :- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحج: الآية ٦٢] .

س ١٩ ما شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج ١٩ شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا. الثاني: استيقان القلب بها. الثالث: الانقياد لها ظاهرًا وباطنًا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئًا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها؛ والموالاتة والمعاداة لأجلها.

س ٢٠ ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

ج ٢٠ قول الله - تعالى :- ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ [الزحزوف: الآية ٨٦] (أي بلا إله إلا الله) وهم يعلمون بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٢٦).

س ٢١ ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

ج ٢١ قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: الآية ١٥] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ﴾ [الحجرات: الآية ١٥] وقول النبي ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شك فيهما إلا دخل الجنة»^(١) وقال ﷺ لأبي هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»^(٢) كلاهما في الصحيح.

س ٢٢ ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

ج ٢٢ قال الله - تَعَالَى - : ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: الآية ٢٢] وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

س ٢٣ ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج ٢٣ قال الله - تَعَالَى - في شأن من لم يقبلها: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: الآية ٢٢] إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٣٥] ويقولون آينا تاركوا الهتنا لشاعر مجنون [٣٦] الآيات وقال النبي ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا؛ وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

س ٢٤ ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

ج ٢٤ قال الله - تعالى :- ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ [الزُّمَر: الآية ٣] وقال - تعالى :- ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢] وقال النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(١) وقال النبي ﷺ: «إن الله - تعالى - حرم النار على من قال لا إله إلا الله يتغني بذلك وجه الله»^(٢).

س ٢٥ ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

ج ٢٥ قال الله - تعالى :- ﴿المر ١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ إلى آخر الآيات وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»^(٣) وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»^(٤).

س ٢٦ ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

ج ٢٦ قال الله - تعالى :- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ [المائدة: الآية ٥٤] وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»^(٥).

س ٢٧ ما دليل الموالاة لله ﷻ والمعاداة لأجله؟

ج ٢٧ قال الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ

(١) أخرجه البخاري (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٤) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٥) أخرجه البخاري (٤١٤)، ومسلم (٣٣).

أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴿ [المائدة: الآية ٥١] إلى قوله: ﴿ إِنَّهَا وَلِيكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [المائدة: الآية ٥٥] إلى آخر الآيات
 وقال - تعالى -: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ
 اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ [التوبة: الآية ٢٣] الآيتين
 وقال - تعالى -: ﴿ لَا تَتَّخِذْ قَوْمًا يُمُونُكَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢] الآية. وقال - تعالى -: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الممتحنة: الآية ١] إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س ٢٨ ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج ٢٨ قول الله - تعالى -: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [آل
 عمران: الآية ١٦٤] الآية: وقوله - تعالى -: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل
 التوبة: الآية ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المتافقون: الآية ١]
 وغيرها من الآيات.

س ٢٩ ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج ٢٩ هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً
 عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٤٥]
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ [٤٦] ﴿ فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به
 من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتنال
 والانتقياد لما أمر به والكف والالتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر
 والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله
 لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك
 أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب
 مسائل ستأتي إن شاء الله.

س ٣٠ ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

ج ٣٠ قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س ٣١ ما دليل الصلاة والزكاة؟

ج ٣١ قال الله - تعالى - : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة: الآية ٥] وقال - تعالى - : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة: الآية ١١] وقال - تعالى - : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البينة: الآية ٥] الآية وغيرها.

س ٣٢ ما دليل الصوم؟

ج ٣٢ قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: الآية ١٨٣] وقال - تعالى - : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: الآية ١٨٥] والآيات؛ وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله علي من الصيام. فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً» الحديث.

س ٣٣ ما دليل الحج؟

ج ٣٣ قال الله - تعالى - : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦] وقال - تعالى - : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: الآية ٩٧] وقال النبي ﷺ : «إن الله - تعالى - كتب عليكم الحج» (١) الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث «بني الإسلام على خمس» وغيرها كثير.

س ٣٤ ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟

ج ٣٤ يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

(١) أخرجه البخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٣٣٧).

س ٣٥ ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

ج ٣٥ أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حدًا لقوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٥] وحديث: «أمرت أن أقاتل الناس» الحديث وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله ﷺ: «ومن منعها فإننا أخذوها وشرط ماله معها»^(١) الحديث، وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤديها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكنه يؤديه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخرى في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

س ٣٦ ما الإيمان؟

ج ٣٦ الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

س ٣٧ ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

ج ٣٧ قال الله - تعالى -: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: الآية ٧] الآية وقال - تعالى -: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨] وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما وقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمي الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٥).

ورسوله^(١).

س ٣٨ ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج ٣٨ قوله - تعالى - : ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ٤] ﴿وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى﴾ [مریم: الآية ٧٦] ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: الآية ٣١] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: الآية ١٢٤] ﴿فَأَخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: الآية ١٧٣] ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَسَلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٢٢] وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «لو أنكم تكونون في كل حالة كحالكم عندي لصافحتكم الملائكة»^(٢) أو كما قال.

س ٣٩ ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج ٣٩ قال - تعالى - : ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ إلى ﴿وَأَصْحَابُ الِّيمِينِ مَا أَصْحَابُ الِّيمِينِ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة: الآية ٢٧] وقال - تعالى - : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الِّيمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الِّيمِينِ ﴿٩١﴾﴾ وقال - تعالى - : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِي اللَّهَ بِهَا﴾ [فاطر: الآية ٣٢] الآيات، وفي حديث الشفاعة: «أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان»^(٣) وفي رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخيرات ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»^(٤).

س ٤٠ ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج ٤٠ قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: «أمركم بالإيمان بالله

(١) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٠١)، ومسلم (١٨٣). (٤) أخرجه البخاري (٦٩٧٥)، ومسلم (١٩٣).

وحده، قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس».

س ٤١ ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج ٤١ قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

س ٤٢ ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج ٤٢ قال الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: الآية ١٧٧] وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر: الآية ٤٩]، وسند ذكر إن - شاء الله - دليل كل على انفراده.

س ٤٣ ما معنى الإيمان بالله ﷻ؟

ج ٤٣ هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته - تعالى - الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾ وتوحيده بالهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

س ٤٤ ما توحيد الإلهية؟

ج ٤٤ هو أفراد الله ﷻ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي العبادة عن كل ما سوى الله - تعالى - كائناً من كان كما قال - تعالى -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: الآية ٢٣] وقال - تعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: الآية ٣٦] وقال - تعالى -: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١٤﴾ [طه: الآية ١٤] وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفقت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س ٤٥ ما ضد توحيد الإلهية؟

ج ٤٥ ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله.

س ٤٦ ما الشرك الأكبر؟

ج ٤٦ هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: الآية ٤٨] وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: الآية ١١٦] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: الآية ٣١] وغير ذلك من الآيات وقال النبي ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»^(١) وهو في الصحيحين، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمتأففين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ وغير ذلك من الآيات.

س ٤٧ ما الشرك الأصغر؟

ج ٤٧ هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله - تعالى - قال الله - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: الآية ١١٠] وقال النبي ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنه فقال: «الرياء» ثم فسره بقوله ﷺ: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠١)، ومسلم (٣٠).

نظر رجل إليه» ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال ﷺ «لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد» (١) وقال ﷺ «لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة» (٢) وقال ﷺ «لا تحلفوا إلا بالله» وقال ﷺ «من حلف بالأمانة فليس منا» (٣) وقال ﷺ «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» (٤) وفي رواية «وأشرك» ومنه قوله ما شاء الله وشئت قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك: «أجعلتني لله ندا؛ بل ما شاء الله وحده» (٥) ومنه قول لولا الله وأنت، ومالي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك، قال ﷺ «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان» (٦) قال أهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان.

س ٤٨ ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج ٤٨ لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت. قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله - تعالى - لا تكون إلا بعدها كما قال - تعالى - : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: الآية ٣٠] وكذلك البقية.

س ٤٩ ما توحيد الربوبية؟

ج ٤٩ هو الإقرار الجازم بأن الله - تعالى - رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله - تعالى - : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

(٢) أخرجه أحمد (٦/٣٧١، ٣٧٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٥١).

(٦) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠).

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣).

(٥) أخرجه النسائي (٦/٢٤٥).

يَعْدِلُونَ ﴿ [الأُنعام: ١] الآيات بل السورة كلها وقال - تَعَالَى :- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ [الفاتحة: الآية ٢] وقال - تَعَالَى :- ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَأَتَّخِذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿ [الرعد: الآية ١٦] الآيات وقال - تَعَالَى :- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [الروم: الآية ٤٠] وقال - تَعَالَى :- ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴿ [لقمان: الآية ١١] وقال - تَعَالَى :- ﴿ أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿ [٢٥] أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿ [٣٦] الآيات وقال - تَعَالَى :- ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿ [مریم: ٦٥] وقال - تَعَالَى :- ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ [الشورى: الآية ١١] وقال - تَعَالَى :- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخُذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِنَ الدَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿ [الإسراء: الآية ١١١] وقال - تَعَالَى :- ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهيرٍ ﴿ [٣٣] وَلَا نُنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَى لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿ [٣٣] .

س ٥٠ ما ضد توحيد الربوبية؟

ج ٥٠ هو اعتقاد متصرفٍ مع الله ﷻ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، وقال الله - تَعَالَى :- ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَدْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [١] يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ ﴿ الآيات وقال - تَعَالَى :- ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [نونس: الآية ١٠٧] الآية وقال - تَعَالَى :- ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمَسِّكَةٌ رَحْمَتَهُ ﴾ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿ [الزمر: الآية ٣٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآيات، وقال - تَعَالَى :- ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [الثل: الآية ٦٥] الآية وقال - تَعَالَى :- ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] وقال النبي ﷺ يقول الله تعالى: «العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكتته ناري»، وهو في الصحيح (١).

س ٥١ ما توحيد الأسماء والصفات؟

جـ ٥١ هو الإيمان بما وصف الله - تَعَالَى - به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله - تَعَالَى - بين إثباتها ونفي التكيف عنها في كتابه في غير موضع كقوله - تَعَالَى :- ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ﴾ [طه: الآية ١١٠] وقوله - تَعَالَى :- ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: الآية ١١] وقوله - تَعَالَى :- ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣] وغير ذلك، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ يعني لما ذكر آلهتهم - انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿ (٢) والصمد الذي ﴿ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) [الإخلاص: الآية ٤] قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثل شيء.

س ٥٢

ما دليل الأسماء الحسنی من الكتاب والسنة؟

ج ٥٢ قال الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٠]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] وقال ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨) [طه: الآية ٨] وغيرها من الآيات، وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» (١) وهو في الصحيح، وقال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي» (٢) الحديث.

س ٥٣

ما مثال الأسماء الحسنی من القرآن؟

ج ٥٣ مثل قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا ذَرِيًّا﴾ [النساء: الآية ٢٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: الآية ٥٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [التوبة: الآية ١١٧] ﴿وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٦٣] ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾ [هود: الآية ٧٣] ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤] ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: الآية ٦١] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا﴾ [النساء: الآية ١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: الآية ٦] ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا﴾ [النساء: الآية ٨٥] ﴿أَنْتُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَاهِدٌ﴾ [فصلت: الآية ٥٣] ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: الآية ٥٤] وقال - تعالى -: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] وقال - تعالى -: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣) [الحديد: الآية ٣]؛ وقوله - تعالى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩١/١).

الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿١﴾ وغيرها من الآيات.

س ٥٤ ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج ٥٤ مثل قوله ﷺ: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»^(١)
وقوله ﷺ: «يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض»^(٢)
وقوله ﷺ: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»^(٣) وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه»^(٤) الحديث
وقوله ﷺ: «اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء أنت الباطن فليس دونك شيء» الحديث^(٥)، وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن»^(٦) الحديث.
وقوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(٧) وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب» الحديث^(٨) وغير ذلك كثير.

- (١) أخرجه البخاري (٥٩٨٥)، ومسلم (٢٧٣٠).
- (٢) أخرجه أبو داود (١٤٩٥).
- (٣) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨).
- (٤) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧).
- (٥) أخرجه مسلم (٢٧١٣).
- (٦) أخرجه البخاري (١٠٦٩)، ومسلم (٧٦٩).
- (٧) أخرجه أبو داود (١٤٩٣).
- (٨) أخرجه البخاري (٦٩٥٦).

س٥٥ على كم نوع دلالة الأسماء الحسنی؟

ج٥٥ هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنًا ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزامًا.

س٥٦ ما مثال ذلك؟

ج٥٦ مثال ذلك اسمه - تَعَالَى - الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله ﷻ مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنًا وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزامًا وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل وحكماً وهو ظالم وعزیزاً وهو ذليل وشريفاً وهو وضيع وكريمًا وهو لئيم وصالحاً وهو طالح وسعيداً وهو شقي وأسدًا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س٥٧ على كم قسم دلالة الأسماء الحسنی من جهة التضمن؟

ج٥٧ هي على أربعة أقسام:

- الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنی وهو الله ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله - تَعَالَى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: الآية ٢٤] ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.
- الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله ﷻ كاسمه - تَعَالَى - السميع المتضمن سمعه الواسع، جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلايتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقتها وجليلها. واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: الآية ٣]. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادًا وإعدامًا وغير ذلك.
- الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالمخلوق الرازق البارئ المصور وغير ذلك.

● الرابع: ما يتضمن تنزهه - تَعَالَى - وتقديسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

س ٥٨ كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ؟

ج ٥٨ منها ما يطلق على الله مفردًا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم، الأحد، الصمد، ونحو ذلك. ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصًا كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطي المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة؛ ومن ذلك اسمه - تَعَالَى - المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴾ [السجدة: الآية ٢٢] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله - تَعَالَى -: ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: الآية ٤] .

س ٥٩ تقدم أن صفات الله - تَعَالَى - منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج ٥٩ مثل قوله - تَعَالَى -: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: الآية ٦٤] ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصاص: الآية ٨٨] ﴿ وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: الآية ٢٧] ﴿ وَلَنُصَنِّعَ لَكَ غَنِيًّا ﴾ [طه: الآية ٣٩] ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [الكهف: الآية ٢٦] ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: الآية ٤٦] ﴿ بَعَاذَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ﴾ [طه: الآية ١١٠] ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: الآية ١٦٤] ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ أَلْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء: الآية ١٠] ﴿ وَنَادَيْتُهُمَا رَبَّهُمَا أَلْوَأَنَّهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف: الآية ٢٢] ﴿ وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ مَادَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصاص: الآية ٦٥] ؛ وغير ذلك.

ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج ٦٠ كقوله ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»^(١) وقوله ﷺ: «بين الله ملأى، لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغيض ما في يمينه، وعرشه على الماء، ويده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض»^(٢) وقوله ﷺ في حديث الدجال: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور»^(٣) وأشار بيده إلى عينه الحديث؛ وفي حديث الاستخارة: «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»^(٤) الحديث، وقوله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، تدعون سمعًا بصيرًا قريبًا»^(٥) وقوله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»^(٦) الحديث، وفي حديث البعث: «يقول الله - تعالى -: يا آدم فيقول لييك»^(٧) الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج ٦١ مثل قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: الآية ٢٩] وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢١٠] الآية، وقوله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: الآية ٦٧] وقوله - تعالى -: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ [ص: الآية ٧٥] وقوله - تعالى -: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: الآية ١٤٥] وقوله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا جَعَلْنَا لِرَبُّهِ الْجَبَلَ جَعَلَهُ

(١) أخرجه مسلم (١٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٩٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٥٩)، ومسلم (١٦٩).

(٤) أخرجه البخاري (١١٠٩). (٥) أخرجه البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٦) أخرجه أبو داود (٤٧٣٨). (٧) أخرجه البخاري (٣١٧٠)، ومسلم (٢٢٢).

دَكَءًا [الأعراف: الآية ١٤٣] وقوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: الآية ١٨] وغيرها من الآيات.

س ٦٢ ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج ٦٢ مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» الحديث (١)، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا» (٢) الحديث؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات يمينه ثم يقول أنا الملك» الحديث (٣)؛ وقوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي» (٤) وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فقال آدم يا موسى اصفك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده» (٥) فكلامه - تَعَالَى - ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معًا، وخطه التوراة صفة فعل؛ وقوله ﷺ: «إن الله تعالى ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل» (٦) الحديث؛ وغيرها كثير.

س ٦٣ هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها

توقيفية؟

ج ٦٣ لا بل أسماء الله - تَعَالَى - كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمي به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله - تَعَالَى - على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقًا، ولا

(١) أخرجه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٠٥)، ومسلم (١٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤١٣)، ومسلم (٢٧٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٦٩)، ومسلم (٢٧٥١).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٤٠)، ومسلم (٢٦٥٢).

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

كلها يشق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله - تَعَالَى -: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الزُّمَرُ: الآية ٤٠] وسمى نفسه الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر؛ ومنها أفعال أطلقها الله - تَعَالَى - على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سبقت له مدح وكمال كقوله - تَعَالَى -: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ١٤٢]

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٥٤] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٦٧] ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سبقت فيه من الآيات، فلا يقال إنه - تَعَالَى - يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك؛ وكذلك لا يقال ماكر، مخادع، مستهزئ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل، فإن الله ﷻ لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

س ٦٤ ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر المتعالي؟

ج ٦٤ يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له ﷻ بجميع معانيه، علو فوقيته - تَعَالَى - على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع لعظمته، دليل لعزته مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية ﷻ وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س ٦٥ ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

ج ٦٥ الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: الآية ٥] في سبعة

مواضع من القرآن ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ [المُلْك: الآية ١٦] الآيتين، ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [التَّحَلُّ: الآية ٥٠] ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠] وقوله - تَعَالَى -: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المَعَارِج: ٤] وقوله: ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السَّجْدَة: الآية ٥] وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عِمْرَان: الآية ٥٥] وغير ذلك كثير.

س ٦٦ ما دليل ذلك من السنة؟

ج ٦٦ أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «والعرش فوق ذلك واللّه فوق العرش وهو بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة»^(١) وقوله ﷺ للجارية: «أين الله؟» قالت: في السماء. قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»^(٢) وأحاديث معراج النبي ﷺ وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم»^(٣) الحديث، وقوله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب»^(٤) الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان» الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س ٦٧ ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

ج ٦٧ قولهم بأجمعهم - رحمهم الله - تَعَالَى -: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلىنا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٠)، ومسلم (٦٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٤٤)، ومسلم (١٠١٤).

الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: الآية ٧]
 ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ٥٢].

س ٦٨ ما دليل علو القهر من الكتاب؟

ج ٦٨ أدلته كثيرة منها قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: الآية ١٨] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله - تعالى -: ﴿سُبْحٰنَهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرؤم: ٤]؛ وقوله - تعالى -: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] وقوله - تعالى -: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنَّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: الآية ٦٥] وقوله - تعالى -: ﴿مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: الآية ٥٦]؛ وقوله - تعالى -: ﴿يَمْعَسَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطٰنٍ﴾ [الرحمن: الآية ٣٣] وغير ذلك من الآيات.

س ٦٩ ما دليل ذلك من السنة؟

ج ٦٩ أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ: «أعوذ بك من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها» وقوله ﷺ: «اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك» الحديث وقوله ﷺ: «إنك تقضي ولا يقضير عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت»^(١) وغير ذلك كثير.

س ٧٠ ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله ﷻ؟

ج ٧٠ اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنته اسمه القدوس السلام الكبير المتعالي وما في معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله، فتعالى في أحديته يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إرادة أو عليه يجبر، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والو

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥).

والوالد والكفاء والنظير، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته؛ وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله - عن التعطيل والتثميل وسبحانه وبحمده وعَلَّيْهِ وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنی وصفاته العلی: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢٧] ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س ٧١ ما معنى قوله عَلَّيْهِ في الأسماء الحسنی «ومن أحصاها دخل الجنة»؟

ج ٧١ قد فسر بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجمعها، ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكریم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه - تعالى - كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكرم فليقف منه عند الطمع والرغبة؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبه؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله - تعالى - على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائناً من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مطرقاً واقفاً بين يديه وقوف العبد الدليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمته وعمله إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع

التدبير والتصرف من الإمامة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداومة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: الآية ٥] فمن وفي هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقبوميته وغيرها ولا يُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

س ٧٢ ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

ج ٧٢ ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

- الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله - تعالى - عما هي عليه وسموا بها أو ثنائهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان.
- الثاني: إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين، فأولئك سوا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها - تعالى - وتقدس.
- الثالث: إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه - تعالى - ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع، بلا سمع بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة واطردوا بقيتها كذلك، وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحانه الله - تعالى - عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوا كبيرا ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مریم: ٦٥] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا﴾ [طه: الآية ١١٠].

س٧٣ هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟

ج٧٣ نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله، فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أن يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد ناستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س٧٤ ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج٧٤ أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله - تعالى -: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: الآية ٥] وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الاعراف: الآية ٢٠٦] وقوله - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٩٨] وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره وفي صحيح مسلم «أن الله - تعالى - خلقهم من نور»^(١)، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

س٧٥ ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج٧٥ هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [٢٦] لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ لَا يَعْضُونَ اللَّهُ مَا آمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: الآية ٦]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩] يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢٠]،

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س٧٦ اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به؟

ج٧٦ هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤسأؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترقون ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: الآية ٣١] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تحفى.

س٧٧ ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج٧٧ أدلته كثيرة منها قوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: الآية ١٣٦] وقوله - تعالى - : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٣٦] الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله - تعالى - : ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: الآية ١٥] .

س٧٨ هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

ج٧٨ سمي الله منها في القرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال - تعالى -: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ ﴿٤﴾ وَقَالَ - تعالى -: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء: الآية ١٦٣]

وقال - تعالى -: ﴿أَمْ لَمْ يُبْتَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٦٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿١٧﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: الآية ٢٥]

فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا. وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالا فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: الآية ١٥].

س٧٩ ما معنى الإيمان بكتب الله ﷻ؟

ج٧٩ معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله ﷻ وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه - تعالى - من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله - تعالى - بيده كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: الآية ٥١]

وقال - تعالى - لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٤٤]

وقال - تعالى - في شأن التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٤٥]

وقال في عيسى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴿المائدة: الآية ٤٦﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿النساء: ١٦٣﴾﴾ وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل

وقال - تعالى - في شأن القرآن: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: الآية ١٦٦]

وقال - تعالى - فيه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: الآية ١٠٦] وقال - تعالى -: ﴿وَلَنُزِّلُ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزْلًا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] والآيات، وقال - تعالى - فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِمُ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] والآيات، وغيرها كثير.

س ٨٠ ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج ٨٠ قال الله - تعالى - فيه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: الآية ٤٨] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [يونس: الآية ٣٧] وقال - تعالى -: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: الآية ١١١] قال أهل التفسير: مهيمنا مؤتمنا وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصداقا لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَنَّا بِهِ ءَ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص: ٤١، ٤٢] وغير ذلك.

س ٨١ ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج ٨١ هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه قال الله - تعالى -: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ [الأنعام: الآية ١٥٥] وقال - تعالى -: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ ءَأُولِيَاءَ﴾ [الأعراف: الآية ٣] وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٧٠] وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة

وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»^(١) وفي حديث علي مرفوعاً «إنها ستكون فتن» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله» وذكر الحديث^(٢).

س ٨٢ ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

ج ٨٢ حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته وإحلال حلاله، وتحريم حرامه والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجه، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

س ٨٣ ما حكم من قال بخلق القرآن؟

ج ٨٣-٢ القرآن كلام الله ﷻ حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولاً، وأنزله على نبيه وحيثاً، وآمن به المؤمنون حقاً، فهو وإن خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالحنان وسمع بالأذان وأبصرته العينان لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقدام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة، والتملو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّهُمْ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة] وقال - تَعَالَى -: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْزِيلٌ فِي صُورٍ ذَاتِ زِينَةٍ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [العنكبوت: الآية ٤٩] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: الآية ٢٧] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، وقال: «حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي

أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴿٦﴾ [التوبة: الآية ٦] وقال ابن مسعود رضي الله عنه «أديموا النظر في المصحف» والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كافرًا أكبر يخرج من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله - تعالى - منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كافرًا ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س ٨٤ هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج ٨٤ أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله تعالى واتصافه - تعالى - بها فمن صفات ذاته كعلمه - تعالى - بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي» الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معًا. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أولاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿١١٩﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: الآية ٢٧] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾ [الأنعام: الآية ١١٥] .

س ٨٥ من الواقعة وما حكمهم؟

ج ٨٥ الواقعة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق قال الإمام أحمد - رحمه الله - تعالى -: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله - تعالى - غير مخلوق. وإلا فهو شر من الجهمية.

س ٨٦ ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

ج ٨٦ هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح - رحمهم الله - تعالى .. من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

س ٨٧ ما دليل الإيمان بالرسول؟

ج ٨٧ أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾ وقال النبي ﷺ «أمنت بالله ورسوله»^(١).

س ٨٨ ما معنى الإيمان بالرسول؟

ج ٨٨ هو التصديق الجازم بأن الله - تعالى - بعث في كل أمة رسولا منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا، ولم ينقصوه ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِينُ﴾ [التحل: الآية ٣٥] وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين. وإن الله - تعالى - اتخذ إبراهيم خليلًا، واتخذ محمدًا ﷺ خليلًا وكلم موسى تكليمًا، ورفع إدريس مكانًا عليًا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم

(١) أخرجه البخاري (٥٨٢١)، ومسلم (٢٩٢٥).

وروح منه، وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

س ٨٩ هل اتفقت دعوة الرسل فيم يأمرون به وينهون عنه؟

ج ٨٩ اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله - تعالى - بجميع أنواع العبادة اعتقادًا وقولًا وعملاً، ويكفر بكل ما يعبد من دونه.

وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانًا من الله - تعالى - . ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُم أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: الآية ٧] .

س ٩٠ ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

ج ٩٠ الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل، أما المجمل فمثل قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [التحل: الآية ٣٦] وقوله - تعالى - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿١٥﴾ [الأنبياء: الآية ٢٥] وقوله - تعالى - : ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبُدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ [الزخرف: ٤٥] الآيات. وأما المفصل فمثل قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: الآية ٢٣] ﴿وَأِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٧٣] ﴿وَأِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٦٥] ﴿وَأِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٨٥] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٦١﴾ [طه: الآية ٩٨] ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّكُمْ مَنْ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ [ص: الآية ٦٥] وغيرها من الآيات.

س ٩١ ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعهم من الحلال والحرام؟

ج ٩١ قول الله ﷻ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: الآية ٤٨] قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - «شريعة ومنهاجا» سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو إسحاق السبيعي وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد»^(١) يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله؛ وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: الآية ٧] .

س ٩٢ هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

ج ٩٢ قد قص الله علينا من أنبيائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال - تَعَالَى -: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: الآية ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل، وإجمالا فيما أجمل.

س ٩٣ كم سمي منهم في القرآن؟

ج ٩٣ سمي منهم في آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة - وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

س ٩٤ من أولو العزم من الرسل؟

ج ٩٤ هم خمسة ذكرهم الله ﷻ على انفرادهم في موضعين من كتابه:

(١) أخرجه البخاري (٣٥٩)، ومسلم (٢٣٦٥).

- **الموضع الأول:** في سورة الأحزاب وهو قوله - تَعَالَى :- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية.
- **الموضع الثاني:** في سورة الشورى وهو قوله - تَعَالَى :- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: الآية ١٣] الآية.

س ٩٥ من أول الرسل؟

- ج ٩٥** أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال - تَعَالَى :- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: الآية ١٦٣] وقال - تَعَالَى :- ﴿كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُوْحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: الآية ٥] .

س ٩٦ متى كان الاختلاف؟

- ج ٩٦** قال ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :- كان بين نوح و آدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا ﴿فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢١٣] .

س ٩٧ من هو خاتم النبيين؟

- ج ٩٧** خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

س ٩٨ ما الدليل على ذلك؟

- ج ٩٨** قال الله - تَعَالَى :- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: الآية ٤٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»^(١) وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢).

بعدي»^(١) وقوله ﷺ في حديث الدجال: «وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي» وغير ذلك كثير.

س ٩٩ بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

ج ٩٩ له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا. ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله - تعالى -: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣] وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٢) ومنها: بعثه ﷺ إلى الناس عامة جنهم وإنسهم كما قال - تعالى -: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨] الآية وقال - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: الآية ٢٨] ، وقال ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»^(٣) وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»^(٤) وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

س ١٠٠ ما معجزات الأنبياء؟

ج ١٠٠ المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع؛ كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات ونحو ذلك، وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن، وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر، وحنين الجذع، ونبع الماء من

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤). (٢) أخرجه الترمذي (٣١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٥٢١). (٤) أخرجه مسلم (١٥٣).

بين أصابعه الشريفة، وكلام الذراع، وتسييح الطعام، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾ [فُصِّلَتْ: الآية ٤٢] .

س ١٠١ ما دليل إعجاز القرآن؟

ج ١٠١ الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحدثاً به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقاً وأعلاها بياناً قائلاً: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ [الطور: الآية ٣٤] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مَفْرَقَاتٍ﴾ [هُود: الآية ١٣] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [يونس: الآية ٣٨] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون؛ وفي مجاله يتسابقون، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ ﴿٨٨﴾ [الإسراء: الآية ٨٨] وقال ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»^(١) وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س ١٠٢ ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

ج ١٠٢ قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨﴾ [يونس] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٦)، ومسلم (١٥٢).

لَوْعُ ﴿٦﴾ [الذاريات] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَأَرْبَبٌ فِيهَا﴾ [غافر: الآية ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات.

س ١٠٣ ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟

ج ١٠٣ معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع وتفصيل المحشر، ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصرات والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى الله ﷻ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ.

س ١٠٤ هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟

ج ١٠٤ مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله - تعالى - بعلمها كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: الآية ٣٤] وقال - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْنَةً﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧] الايتين وقال - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ ﴿٤١﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلًا ﴿٤٣﴾ [الذاريات] الآيات ولما قال جبريل للنبي ﷺ: فأخبرني عن الساعة قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» وذكر أماراتها وزاد في رواية: «خمس لا يعلمهن إلا الله - تعالى -» وتلا الآية السابقة.

س ١٠٥ ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

ج ١٠٥ مثل قوله - تعالى -: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: الآية ١٥٨] الآية، وقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا

يَأْتِينَنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ [التَّمَلُّ: الآية ٨٢] وقوله - تَعَالَى -: ﴿حَقَّقْ إِذَا فُيِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿[الأنبياء: الآيات، وقوله - تَعَالَى -: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ وَالذُّخَانُ: الآية ١٠] الآيات، وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحج: ١] الآيات وغيرها.

س ١٠٦ ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

ج ١٠٦ مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة، وأحاديث الفتن كالذجال والملاحم. وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر، وأحاديث الخسوف وغيرها.

س ١٠٧ ما دليل الإيمان بالموت؟

ج ١٠٧ قل الله - تَعَالَى -: ﴿قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السَّجْدَة: الآية ١١] وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْفَيْكَمَةِ﴾ [آل عمران: الآية ١٨٥] وقال - تَعَالَى -: لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمَر: الآية ٣٠] وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٣٤] وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢١﴾ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفَصَص: الآية ٨٨] قال - تَعَالَى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: الآية ٥٨] وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى، والأمر مشاهد لا يجمله أحد، وليس فيه شك ولا تردد، ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به ربما بعده إلا عباد الله المخلصون، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان - ذلك بأجله لم ينقص منه شيئاً قال الله - تَعَالَى -: ﴿كُلُُّّ بَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] وقال - تَعَالَى -: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٣٤].

س ١٠٨ ما دليل فِتنَةِ القبرِ ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

ج ١٠٨ قال الله - تعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٠٠] وقال - تعالى -: ﴿وَحَاقَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ وقال: تعالى -: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧] الآية وقال - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ أَيُّومَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: الآية ٩٣] وقال - تعالى -: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: الآية ١٠١] وغير ذلك من الآيات.

س ١٠٩ ما دليل ذلك من السنة؟

ج ١٠٩ الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر، فمنها حديث أنس رضي عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقول له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً - قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس - قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح يسمعا من يليه غير الثقلين^(١) وحديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال: هذا مقعدك حتى يعثك الله يوم القيامة»^(٢)

(١) أخرجه البخاري (١٢٧٣)، ومسلم (٢٨٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٣١٣)، ومسلم (٢٨٦٦).

وحدیث القبرین وفیه - «إنهما لیعذبان»^(١) وحدیث أبی یؤب رضی اللہ عنہ قال: خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال: «یہود تعذب فی قبورها» وحدیث أسماء قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خطیباً فذكر فتنة القبر التي یفتن فیها المرء فلما ذکر ذلك ضج المسلمون ضججة^(٢)؛ وقالت عائشة - رضی اللہ عنہا -: ما رأیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعد صلی صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر^(٣)؛ وفي قصة الكسوف أمرهم صلی اللہ علیہ وسلم أن یتعوزوا من عذاب القبر؛ وكل هذه الأحادیث فی الصحیح وقد سقنا منها نحو ستین حدیثاً من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة یرفعونها فی شرحنا علی (المسلم) فلیراجع.

س ١١٠ ما دلیل البعث من القبور؟

ج ١١٠ قول اللہ - تعالیٰ :- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: الآية ٥] إلى قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦] وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ [الحج: ٦، ٧] وقوله - تعالیٰ :- ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتُ عَلَيْهِ﴾ [الزوم: الآية ٢٧] وقوله - تعالیٰ :- ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٤] وقوله - تعالیٰ :- ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثَّ لَسَوْفَ أَخْرُجُ حَيًّا﴾ [٦٦] أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٧٧﴾ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَمَّا يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتُهُ مِن نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [٧٧] وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٧٩﴾ [يس: ٧٧-٧٩] إلى آخر السورة وقوله - تعالیٰ :- ﴿أَوَّلَمَّا يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(١) أخرجه البخاري (٢١٣)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٩)، ومسلم (٢٨٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٥)، ومسلم (٥٨٦).

﴿٣٣﴾ [الأحqاف: الآفة ٣٣] إلى آفر السورة وفوله - تعالًى :- ﴿وَمِنَ آئِنِهٖ أَنْكَ تَرَى
الْأَرْضَ خَشِيعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنْ الَذِي أَحْيَاهَا لَمُحِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [فُصِّلَتْ: الآفة ٣٩] وغيرها من الآيات.

وكثيرًا ما يضرب الله - تعالًى - لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة
بالنبات بعد موتها بالجذب إذ كانت قبل هامة وبذلك ضرب النبي ﷺ المثل في
حديث العقيلي الطويل حيث قال: «ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل
ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوي جالسًا يقول:
ربك «مهيم» أي ما أمرك وما شأنك؟ لما كان منه يقول: رب أمس اليوم لعهدك بالحياة
يحسبه حديثًا بأهله» قلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى
والسباع قال: «أنبتك بمثل ذلك في آلاء الأرض، الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة
بالية فقلت: لا تحيا أبدًا؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها أيامًا حتى أشرفت
عليها فإذا هي مشربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن
يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم»^(١) الحديث وغيره كثير.

س ١١١ ما حكم من كذب بالبعث؟

ج ١١١ هو كافر بالله ﷻ وبكتبه ورسله قال الله - تعالًى :- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَنِينًا لَمُخْرَجُونَ ﴿٧﴾ [الثل: الآفة ٦٧] وقال - تعالًى
:- ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا ءَأَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٥﴾ [الرعد: الآفة ٥] وقال - تعالًى :- ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ [التغابن: الآفة ٧] وغيرها من
الآيات وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله - تعالًى :-
«كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي
فقله لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه
إياي فقله اتخذ الله ولدًا. وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٦٦).

أحد^(١).

س ١١٢ ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟

ج-١١٢ قال الله - تَعَالَى -: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨] ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال - تَعَالَى -: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الشم: الآية ٨٧] الآية، فمن فسر الفرع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر ويؤيده حديث مسلم وفيه «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورقع ليتها» قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال - فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو قال الظل - شعبة الشاك - فتبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون^(٢) الحديث، ومن فسر الفرع بدون الصعق فهي نفخة الثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفرع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين.

س ١١٣ كيف صفة الحشر من الكتاب؟

ج-١١٣ في صفته آيات كثيرة منها قوله - تَعَالَى -: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: الآية ٩٤] الآية وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: الآية ٤٧] الآيات وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (٨٥) ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ (٨٦) الآيات وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ (٧) ﴿فَأَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ﴾ (٨) ﴿وَأَصْحَبُ الْمَشْأَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَةِ﴾ (٩) ﴿وَالسَّاقُونَ السَّاقُونَ﴾ (١٠) الآيات. وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَوْمَ يَمِيزُ الْيَتِيمَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (١٨) [طه: الآية ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى الحشر. كأخفاف الإبل وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمَنْ

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢١).

يَهْدِ اللَّهُ فُؤَادَهُ مَنِ اهْتَدَىٰ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴿الإسراء: الآية ٩٧﴾ وغير ذلك من الآيات كثير.

س ١١٤ كيف صفته من السنة؟

ج ١١٤ قال النبي ﷺ: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين، واثان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا»^(١) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»^(٢) وقال عليه السلام: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٤] وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم»^(٣) الحديث وقالت عائشة - رضي الله عنها - في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: «الأمر أشد من أن يهتهم ذلك».

س ١١٥ كيف صفة الموقف من الكتاب؟

ج ١١٥ قال الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم] الآيات وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ [التين: الآية ٣٨] الآيات؛ وقال - تعالى -: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَقَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر: الآية ١٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: الآية ٤] الآيات؛ وقال - تعالى -: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن: الآية ٣١] الآيات؛ وغير ذلك كثير.

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٧)، ومسلم (٢٨٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٨٢)، ومسلم (٢٨٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٤٩)، ومسلم (٢٨٠٦).

س١١٦ كيف صفة الموقف من السنة؟

ج١١٦ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: الآية ٦] قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»^(١) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»^(٢) وهذه في الصحيح وغيرها كثير.

س١١٧ كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

ج١١٧ قال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: الآية ١٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الكهف: الآية ٤٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [٨٣] حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٨٤] وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [النمل: الآية ٨٥] وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ [٦] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٨] [الزلزلة] وقال - تعالى -: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٩٢] عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [٢٤] [الصفافات: الآية ٢٤] الآيات وغيرها كثيرة.

س١١٨ كيف صفة ذلك من السنة؟

ج١١٨ فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «من نوقش الحساب عذب» قالت عائشة - رضي الله عنها -: أليس يقول الله - تعالى -: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: الآية ٨] قال: «ذلك العرض»^(٣) وقال صلى الله عليه وسلم: «يجاء بالكافر يوم

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٤)، ومسلم (٢٨٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٧)، ومسلم (٢٨٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٨٧٦).

القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به فيقول: نعم فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك - وفي رواية فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك»^(١) وقال ﷺ «وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة»^(٢) وقال ﷺ: «يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ويقول عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»^(٣) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١١٩ كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج ١١٩ قال الله - تعالى :: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَائِرًا فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْوُورًا﴾ (١٣) ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (٧٤) وقال - تعالى :: ﴿وَإِذَا الْأَصْحَافُ نُشِرَتْ﴾ (١٣) [التكوير: الآية ١٠] وقال - تعالى :: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوتِلُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٢٩) [الكهف: الآية ٤٩] وقال - تعالى :: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أقرءوا كِتَابِيَةَ﴾ (١٩) [الحاقة: الآية ١٩] إلى قوله: ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: الآية ٣٧] وفي آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) [الانشقاق: ٧] وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (١٠) [الانشقاق: الآية ١٠] فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله ﷻ.

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٦)، ومسلم (٢٨٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٧)، ومسلم (١٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨).

س ١٢٠ ما دليل ذلك من السنة؟

ج ١٢٠ فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «يدني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول: رب أعرف، رب أعرف (مرتين) فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: الآية ١٨]» وقالت عائشة - رضي الله عنها -: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يتقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب، إما يعطى بيمينه، إما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار» الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود^(١) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٢١ ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج ١٢١ قال الله - تعالى -: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٤٧] وقال - تعالى -: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [٩] [الأعراف] وقال - تعالى - في الكافرين: ﴿فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: الآية ١٠٥] وغير ذلك من الآيات.

س ١٢٢ ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج ١٢٢ فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مد البصر، ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: «أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد»^(٢) وقال ﷺ «إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥)، وأحمد (١٠١/٦).

(٢) أخرجه أحمد (١١٤/١).

جناح بعوضة - وقال :- اقرءوا ﴿فَلَا نُفِئُ لَمَن يَوْمَ أَلْقِيَمَةِ وَرَنَّا﴾^(١) [الكهف: الآية ١٠٥] وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٢٣ ما دليل الصراط من الكتاب؟

ج ١٢٣ قال الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧٦﴾ ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ﴿٧٧﴾﴾ [مریم] وقال - تعالى :- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: الآية ١٢] الآيات.

س ١٢٤ ما دليل الصراط وصفته من السنة؟

ج ١٢٤ فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «يؤتى بالجرس فيجعل بين ظهري جهنم» قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيماء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مُسَلَّمٌ وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا» الحديث في الصحيح^(٢) وقال أبو سعيد رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف.

س ١٢٥ ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج ١٢٥ قال الله - تعالى :- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: الآية ٤٠] وقال - تعالى :- ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: الآية ١٧] إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] الآيات وقوله - تعالى :- ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الرؤم: ٦٩] الآيات.

(١) أخرجه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٧٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٠١)، ومسلم (١٨٣).

س١٢٦ ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج١٢٦ (١) فيه أحاديث منها: قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء» (١) وقوله ﷺ: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه» (٢) وقوله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة» (٣) وكلها في الصحيح وغيرها كثير.

س١٢٧ ما دليل الحوض من الكتاب؟

ج١٢٧ قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: الآية ١] السورة.

س١٢٨ ما دليل الحوض وصفته من السنة؟

ج١٢٨ فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض» (٤) وقوله ﷺ: «إني فرط لكم وإني شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن» وقوله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً» (٥) وقوله ﷺ: «أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر» (٦) وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س١٢٩ ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

ج١٢٩ قال الله - تعالى -: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (١٦٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢٢٩٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٠٨)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٦) أخرجه البخاري (٣٣٧٧).

أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿البقرة﴾ الآية وغيرها ما لا يحصى؛ وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق؛ والجنة حق، والنار حق، والنيبون حق، ومحمد ﷺ حق والساعة حق» الحديث، وقوله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أخرجاه وفي رواية «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء» (١).

س ١٣٠ ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

ج ١٣٠ معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن؛ وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدًا؛ ويدخل في ذلك كل ما احتوتا عليه، هذه من النعم وتلك من العذاب.

س ١٣١ ما الدليل على وجودهما الآن؟

ج ١٣١ أخبرنا الله ﷻ أنهما معدتان فقال في الجنة: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٣٣] وقال في النار: ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٤] وأخبرنا أنه - تعالى - أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا - تعالى - بأن الكفار يعرضون على النار غدوًا وعشيًا. وقال النبي ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» (٢) الحديث، وتقدم في فتنة وعذاب القبر «إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده» الحديث، وقال ﷺ: «أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم» (٣) وقال ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها ﷻ فقالت: ربي أكل بعضي بعضًا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٦٩)، ومسلم (٢٧٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٦١٥).

فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»^(١) وقال ﷺ: «الحمي من فيح جهنم فأبردوها بالماء» وقال ﷺ: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها»^(٢) الحديث، وقد عرضنا عليه ﷺ في مقامه يوم كسفت الشمس^(٣)، وعرضت عليه ليلة الإسراء، وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

س ١٣٢ ما الدليل على بقائهما لا تفتيان أبداً؟

ج ١٣٢ قال الله - تعالى - في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: الآية ١٠٠] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: الآية ٤٨] وقال - تعالى - فيها: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مُجْدُوذٍ﴾ [هود: الآية ١٠٨] وقال - تعالى -: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (٣٣) [الواقعة: الآية ٣٣] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ﴾ (٥٤) [ص: الآية ٥٤] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (٥١) [الدخان: الآية ٥١] إلى قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان: الآية ٥٦] وغيرها من الآيات، فأخبر - تعالى - بأبديتها وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم، وعدم خروجهم منها؛ وكذلك النار، قال - تعالى - فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: الآية ١٦٩] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٦٥) [الأحزاب] وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: الآية ٢٣] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: الآية ١٦٧] وقال - تعالى -: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) [الزخرف: ٧٥] وقال - تعالى -: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: الآية ٣٦] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَاتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (٧٤) [طه: الآية ٧٤] وغير ذلك من الآيات؛ فأخبرنا - تعالى -

(١) أخرجه البخاري (٥١٢)، ومسلم (٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٩١)، ومسلم (٢٢٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٠)، وقال: «حسن صحيح».

في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لها، أنهم خالدون فيها أبداً، فنفى - تعالى - خروجهم منها بقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾ [البقرة: الآية ١٦٧] ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥] ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: الآية ٧٤]؛ وقال النبي ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون»^(١) الحديث؛ وقال ﷺ: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادياً يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم» - وفي لفظ - «كل خالد فيما هو فيه»، وفي رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مریم: الآية ٣٩] وهي في الصحيح^(٢) وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س ١٣٣ ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم - تبارك وتعالى - في الدار الآخرة؟

ج- ١٣٣ قال الله - تعالى -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [٢٣] وقال - تعالى -: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: الآية ٢٦] وقال - تعالى - في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: الآية ١٥] فإذا حجب أعداءهم لم يحجب أوليائهم؛ وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»^(٣) وقوله «كما ترون هذا» أي: كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي كما أن قوله في حديث تكلم الله ﷻ بالوحي: «ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»

(١) أخرجه مسلم (١٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٥٣)، ومسلم (٢٨٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٩)، ومسلم (٩٣٣).

وهذا تشبيهه للسمع بالسمع لا للمسموع بالمسموع؛ - تَعَالَى - الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزهه النبي ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله ﷻ وفي حديث صهيب عند مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ» ثم تلا هذه الآية: ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ^(١) [يونس: الآية ٢٦] وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله - تَعَالَى - فيهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: الآية ١٥] نسأل الله - تَعَالَى - العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

س ١٣٤ ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

جـ ١٣٤ قد أثبت الله ﷻ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة؛ بقيود ثقيلة وأخبرنا - تَعَالَى - أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال - تَعَالَى -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: الآية ٤٤]؛ فأما متى تكون؟ فأخبرنا ﷻ أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال - تَعَالَى -: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: الآية ٣] ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [التجم: الآية ٢٦] ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُمْ﴾ [سبأ: الآية ٢٣] وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا - تَعَالَى - أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضاً أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال - تَعَالَى -: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [التبأ: الآية ٣٨] وقال: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٨٧] [مرجم: الآية ٨٧] وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال - تَعَالَى -: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: الآية ٢٨] ﴿يَوْمِئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [١٦] [طه: الآية ١٠٩] وهو سبحانه - لا يرتضى إلا أهل التوحيد والإخلاص وأما غيرهم فقال - تَعَالَى -: ﴿

لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿ غَافِر: الآيَة ١٨] وقال - تَعَالَى - عَنْهُمْ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ وقال - تَعَالَى - فِيهِمْ: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: الآيَة ٤٨] وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بحماد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له: «ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع»^(١) الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة»^(٢) ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدًا... إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»^(٣).

س ١٣٥ كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

ج ١٣٥ أعظمها: الشفاعة العظمى في موقف القيامة حينما يأتي الله - تَعَالَى - لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله ﷻ كما قال - تَعَالَى -: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: الآيَة ٧٩] وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحًا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها» كما جاء مفصلاً في الصحيحين وغيرهما.

- الثانية: الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته.
- الثالثة: الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.
- الرابعة: في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل^(٤)

(١) أخرجه البخاري (٣١٦٢)، ومسلم (١٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٠٦)، ومسلم (١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩).

(٤) أخرجه البخاري (٧٧٣)، ومسلم (١٨٢)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

● الخامسة: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يُخرج الله - تَعَالَى - برحمته من النار أقوامًا بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة^(١).

● السادسة: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبو طالب كما في مسلم وغيره «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض ولا يزال في الجنة فضل ينشئ الله خلقًا فيسكن فضول الجنة» وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

س١٣٦ هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج١٣٦ قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسادوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله - قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمديني الله برحمته منه وفضل» وفي رواية «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله - قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمديني الله منه برحمته واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»^(٢).

س١٣٧ كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله - تَعَالَى -: ﴿وَتُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٤٣]؟

ج١٣٧ لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه؛ والمنفي في الحديث هي باء التمنية فإن العبد لو عَمَّرَ عُمُرَ الدُّنْيَا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنًا لدخول الجنة ﴿رَبِّ أَهْفَرٍ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١١٨] .

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٧)، ومسلم (٢٨٤٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٤٩)، ومسلم (٢٨١٦).

س ١٣٨ ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

ج ١٣٨ قال الله - تَعَالَى - : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٨] وقال - تَعَالَى - : ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: الآية ٤٢] وقال - تَعَالَى - : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: الآية ٤٧] وقال - تَعَالَى - : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] الآية، وقال - تَعَالَى - : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتِيِّ الْجَمْعَانِ فَيَاذِنِ اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٦] وقال - تَعَالَى - : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [١٥٦] وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧] وغير ذلك من الآيات؛ وتقدم في حديث جبريل: «وتؤمن بالقدر خيره وشره» وقال ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك» وقال ﷺ: «إن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل»^(١) وقال ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»^(٢) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٣٩ كم مراتب الإيمان بالقدر؟

ج ١٣٩ الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

- المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض؛ وأنه - تَعَالَى - قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.
- المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك وأنه - تَعَالَى - قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.
- المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥٥).

جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن؛ فما شاء الله - تعالى - فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله - تعالى - لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وعز: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: الآية ٤٤] .

● المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله - تعالى - خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها - سبحانه - لا خالق غيره ولا رب سواه.

س ١٤٠ ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

ج ١٤٠ قال الله - تعالى - : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: الآية ٢٢] وقال - تعالى - : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: الآية ١٢] وقال - تعالى - : ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣] وقال - تعالى - : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٩] الآيات، وقال - تعالى - : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وقال - تعالى - : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [التحل: الآية ١٢٥] وقال - تعالى - : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [الغنكبوت: الآية ١٠] وقال - تعالى - : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ٣٠] وقال - تعالى - : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢١٦] .

وفي الصحيح قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال: نعم قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له»^(١) وفيه: سئل النبي ﷺ

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٣)، ومسلم (٢٦٤٩).

عن أولاد المشركين؟ فقال: «اللَّهُ أعلم بما كانوا عاملين» (١) وفي مسلم قال رسول الله ﷺ «إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم» (٢) وفيه قال ﷺ «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة» (٣) وفيه قال ﷺ «ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله، فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنَسِيرٌ لِّلْمَسْرَى ﴿١٥﴾﴾ (٤) [الليل: ٥ - ١٠] وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٤١ ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

ج ١٤١ قال الله - تعالى -: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: الآية ١٢] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: الآية ٧٠] وقال - تعالى - في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: الآية ١١] وغير ذلك من الآيات

وقال ﷺ «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة» رواه مسلم، وفيه قال سراقه بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال ففيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر (٥)» - وفي رواية - كل عامل ميسر لعمله» وغير ذلك من الأحاديث.

(١) أخرجه البخاري (١٣١٨)، ومسلم (٢٦٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٣٦)، ومسلم (١١٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٤٨).

س ١٤٢ كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

ج ١٤٢ يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.

● التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي.

● الثاني: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

● الثالث: التقدير العمري أيضًا عند تخليق النطفة في الرحم.

● الرابع: التقدير الحولي في ليلة القدر.

● الخامس: التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س ١٤٣ ما دليل التقدير الأزلي؟

ج ١٤٣ قال الله - تعالى -: ﴿مَّا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: الآية ٢٢] الآيات، وفي الصحيح قال النبي ﷺ «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض

بخمسين ألف سنة»^(١) قال - تعالى -: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: الآية ٧] وقال ﷺ «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال: رب وما أكتب قال:

اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»^(٢) الحديث في السنن، وقال ﷺ «يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن»^(٣) الحديث في البخاري وغير ذلك كثير.

س ١٤٤ ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

ج ١٤٤ قال الله - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] الآيات، وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٣٣١٩)، وقال: «حسن صحيح غريب».

(٣) أخرجه النسائي (٢٦٤/٣).

مضى القضاء؟ فقال: «إن الله - تعالى - لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة يسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار يسرون لعمل أهل النار»، وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله - تبارك وتعالى - خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»^(١) الحديث بطوله، وفي الترمذي من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟ قلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، ثم قال للذي في شماله: «هذا الكتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً». فقال أصحابه: ففهم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فبندهما ثم قال: «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب^(٢).

س ١٤٥ ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

ج ١٤٥ قال الله - تعالى -: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [التنجيم: الآية ٣٢]

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٤١).

وفي الصحيحين: قال النبي ﷺ: «إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه للروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»^(١) وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ آخر والمعنى واحد.

س١٤٦ ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

ج١٤٦ قال الله - تَعَالَى -: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الرحمن: الآية ٢٩] وفي عِنْدِنَا ﴿الآيات. وقال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان. وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبدالرحمن السلمي وغيرهم.

س١٤٧ ما دليل التقدير اليومي؟

ج١٤٧ قال الله - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: الآية ٢٩] وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: (إن مما خلق الله - تَعَالَى - لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء نور، وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل؛ ويفعل ما يشاء فذلك قوله - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر الله - تَعَالَى - القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجن: ٢٩] وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته - تبارك وتعالى -).

س ١٤٨ ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج ١٤٨ اتفقت جميع الكتب السماوية، والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الحد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح؛ ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «لا، اعملوا فكل ميسر» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَرَى ﴿٥﴾﴾ [الليل: الآية ٥] الآية، فالله - سبحانه وتعالى - قدر المقادير وهياً لها أسباباً، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسر كلاً من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة، فهو مهياً له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها، والقيام بها، وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن، وقال النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» وقال ﷺ لما قيل له: أ رأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»^(١) يعني أن الله - تعالى - قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س ١٤٩ ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟

ج ١٤٩ قال الله - تعالى -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقال - تعالى -: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: الآية ٣٩] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: الآية ٤٨]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: الآية ٨]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمّد: الآية ٤]، وقال - تعالى -: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: الآية ١٠٧]، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: الآية ٨٢]، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [التحل: الآية ٤٠]، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ

أَنْ يَهْدِيَهُمْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴿[الأنعام: الآية ١٢٥]، وغير ذلك من الآيات، ما لا يحصى.

وقال ﷺ: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء» (١).

وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردّها حين شاء» (٢).

وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء الله وحده» (٣).
وقال ﷺ: «من يرد الله - تعالى - به خيرا يفقهه في الدين» (٤) «وإذا أراد الله - تعالى - رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي» (٥) وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة، والإرادة ما لا يحصى.

س ١٥٠ قد أخبرنا الله - تعالى - في كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته، أنه يحب المحسنين، والمتقين، والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد. مع كون كل ذلك بمشيئة الله، وإرادته، وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

ج ١٥٠ اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية، وهي المشيئة، ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضي والمحجوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله - تعالى -: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: الآية ١٢٥] وقوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٥)، ومسلم (٢٦٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

اللَّهُ شَيْئًا أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴿٤١﴾ [المائدة: الآية ٤١] الآيات وغيرها.

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: الآية ١٨٥] وقوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٣١] وغيرها من الآيات؛ وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع، وتفر الكونية في حق الفاجر العاصي، فالله - سبحانه - دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم، كما قال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: الآية ٢٥] فعمم - سبحانه - الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾ [التجم: ٣٠] .

س ١٥١ ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟

ج ١٥١ قال الله - تعالى -: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: الآية ٦٢]، وقال - تعالى -: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: الآية ٣]، وقال - تعالى -: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: الآية ١١]، وقال - تعالى -: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ﴾ [الرؤم: الآية ٤٠] وقال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] [الصفات: الآية ٩٦] وقال - تعالى -: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] وقال - تعالى -: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٧٨] وقال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرٌ بِالْإِيمَانِ وَرَزَقَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَّرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْأَعْيَانَ﴾ [الحجرات: الآية ٧] وغير ذلك من الآيات؛ وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً: «إن الله يصنع كل صانع وصنعه» وقال النبي ﷺ: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من

زكاها، إنك أنت وليها ومولاها»^(١) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٥٢ ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يدك والشر ليس إليك»^(٢) مع أن الله - سبحانه - خالق كل شيء؟

ج ١٥٢ معنى ذلك أن أفعال الله ﷻ كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فإنه - تعالى - حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللاتقة بها كما هي معلومة عنده - سبحانه وتعالى - وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يده جزاءً وفاقاً كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: الآية ٣٠] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزحزف: الآية ٧٦] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: الآية ٤٤].

س ١٥٣ هل للعباد قدرة ومشية على أفعالهم المضافة إليهم؟

ج ١٥٣ نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاعون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيتته وإرادته وفعله؛ إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيتهم وأفعالهم، وليست مشيتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، - تعالى - الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلاً من الفعلين إلى من قام

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١).

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

به فقام به فقال - تَعَالَى :- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة، الله هاد حقيقة والعبد مهتد حقيقة ولهذا أضاف كلاً من الفعلين إلى من قام به فقال - تَعَالَى :- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة. ما جواب من قال: أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟

س ١٥٤

ج ١٥٤) بل هو قادر على ذلك كما قال - تَعَالَى :- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: الآية ٤٨] الآية، وقال - تَعَالَى :- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: الآية ٩٩] وغيرها من الآيات؛ ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته؛ فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله - تَعَالَى - هي مقتضى أسمائه وأثار صفاته فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى إلهيته وربوبيته ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴿ (٢٣)﴾.

س ١٥٥) ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج ١٥٥) الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامثل الشرع كما قرر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا تنكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلاً

بأفعاله خالقًا لها فأثبت مع الله - تعالى - خالقًا بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون، ومن أثبته محتجًا به على الشرع محاربًا له به نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله - تعالى - إياها وكلفه بحسبها زاعمًا أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف فقد نسب الله - تعالى - إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله - تعالى - إذ يقول: ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمَسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: الآية ١٦] وأما المؤمنون حقًا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرًا وجهرًا والهداية والضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾ [التجم: الآية ٣٠] وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: الآية ٤٣] ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصاص: الآية ٧٨]

وإذا افتروا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٣] ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: الآية ٣٩]

وإذا أصابتهم مصيبة ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٥٦] ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٦].

س ١٥٦ كم شعب الإيمان؟

ج ١٥٦ قال الله - تعالى - : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ بِقَلِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَىٰ أَمَالًا عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي

الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِمَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿البقرة: الآية

[١٧٧]

وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وستون» وفي رواية: «بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول
لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» (١).

س١٥٧ بما فسر العلماء هذه الشَّعب؟

ج١٥٧ قد عدّها جماعة من شراح الحديث وصبغوا فيها التصانيف فأجادوا
وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة
وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما
وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الإيمان والذي عدّوه حق كله من أمور
الإيمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س١٥٨ اذكر خلاصة ما عدّوه؟

ج١٥٨ قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب
تتفرع من أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن؛

● **فأعمال القلب:** تشمل المعتقدات والنيات، على أربع وعشرين خصلة، الإيمان
بالله؛ ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿[الشورى: الآية ١١] واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان
بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه
المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والمانعة والنار
ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه
الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق
والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل
والرحمة والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر

(١) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

- والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب.
- وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال التلطف بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.
 - وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة: التطهر حشًا وحكمًا، ويدخل فيه إطعام وإكرام الضيف والصيام فرضًا ونفلاً والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامّة وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المراقبة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرامه الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللّهو وإماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدّها سبعًا وسبعين خصلة باعتبار أفرادها وضم بعضها إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

س ١٥٩ ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

- ج ١٥٩ أدلته كثيرة منها قوله - تعالى :-
- ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥] ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [التحل: الآية ١٢٨] ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: الآية ٢٢] ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: الآية ٢٦] ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: الآية ٦٠]

وقال النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (١) وقال ﷺ: «نعما للعبد أن يتوفى بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له نعما له».

س ١٦٠ ما هو الإحسان في العبادة؟

ج ١٦٠ فسره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له: «فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (٢) فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين؛ أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله - تَعَالَى - بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان. الثاني: مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه وإطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله - تَعَالَى - لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله - تَعَالَى - وإرادته بالعمل ويتفاوت أهل المقامين بحسب نفوذ البصائر.

س ١٦١ ما ضد الإيمان؟

ج ١٦١ ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شَعَبٌ كما أن الإيمان أصل له شعب، وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود، والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الإيمان، وقد سُمِّي في النصوص كثير منها إيماناً كما قدمنا؛ والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سُمِّي في النصوص كثير منها كفرًا كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤١١)، ومسلم (١٦٦٧).

س١٦٢ بين كيفية منافية الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفَصِّل ما أجملته في إزالته إياه؟

ج١٦٢ قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو: التصديق وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النية والإخلاص؛ وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فإن تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرًا وجهراً ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س١٦٣ كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج١٦٣ عُلِمَ مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

س١٦٤ ما كفر الجهل والتكذيب؟

ج١٦٤ من الأمم الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٠) ﴿غافر: الآية ٧٠﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: الآية ١٩٩] وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِتَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (٨٢) ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِتَايَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٨٤) ﴿التَّمَلُّ: الآية ٨٣ - ٨٤﴾ الآيات، وقال - تعالى -: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: الآية ٣٩] الآيات وغيرها.

س١٦٥ ما كفر الجحود؟

ج١٦٥ هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرًا مع العلم به ومعرفة باطنًا ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله - تَعَالَى - في كفر فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [التَّمَلُّ: الآية ١٤] وقال - تَعَالَى - في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البَقْرَةَ: الآية ٨٩] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَلَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البَقْرَةَ: الآية ١٤٦] .

س١٦٦ ما كفر العناد والاستكبار؟

ج١٦٦ هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذا يقول الله - تَعَالَى - فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البَقْرَةَ: الآية ٣٤] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الأمر به وعدله وقال ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإِسْرَاءِ: الآية ٦١] وقال: ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحِجْرِ: ٣٣] وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأَعْرَافِ: الآية ١٢] .

س١٦٧ ما كفر النفاق؟

ج١٦٧ هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرًا رثاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله - تَعَالَى - فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (١٠) إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البَقْرَةَ: الآية ٢٠] وغيرها من الآيات.

س١٦٨ ما الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

ج١٦٨ هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان

على عامله كقول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضهم رقاب بعض»^(١) وقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»^(٢) فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضًا أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفارًا مع قول الله - تَعَالَى -: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: الآية ٩] إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: الآية ١٠].
فأثبت الله - تَعَالَى - لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف عنهم شيئًا من ذلك.
وقال - تَعَالَى - في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْيَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: الآية ١٧٨]

فأثبت - تَعَالَى - له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد» زاد في رواية «ولا يقتل وهو مؤمن - وفي رواية - ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم»^(٣) الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضًا، قال ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زني وإن سرق؟ قال: «وإن زني وإن سرق» ثلاثًا ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر»^(٤)

فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة؛ وإما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله - سبحانه وتعالى - أعلم.

(١) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٤٣)، ومسلم (٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (١١٨٠)، ومسلم (٩٤).

س ١٦٩ إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرّفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

ج ١٦٩ اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليست من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس، ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي، ولا بد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المناقين في غزوة تبوك على أن ﴿قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: الآية ٧٤] إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلَعَبُكُمْ﴾ [التوبة: الآية ٦٥] قال الله - تعالى -: ﴿قُلْ أَيْدِيكُمْ وَأَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِي اللَّهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ ونحن لم نعرّف الكفر الأصغر بالعمل مطلقاً، بل بالعمل المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد، ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س ١٧٠ إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

ج ١٧٠ ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك.

س ١٧١ ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

ج ١٧١ مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله - تعالى - في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠٦) [يونس: الآية ١٠٦] وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: الآية ١٣] وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله - تعالى - بقوله في الطلاق: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا

يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴿١﴾ [الطلاق: الآية ١]
 وقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾
 [البقرة: ٢٢١].

س١٧٢ ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

ج١٧٢ مثال الفسوق ما ذكره الله - تعالى - بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفٰلسِقُونَ﴾ [التوبة: الآية ٦٧] وقوله - تعالى -: ﴿إِلَّا إِبٰلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: الآية ٥٠]
 وقوله - تعالى -: ﴿وَنَجِّنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثٰتَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَءٍ فَسٰقِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٧٤] ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله - تعالى - في القذقة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰلسِقُونَ﴾ [الثور: الآية ٤] وقوله - تعالى -: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءٰمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: الآية ٦] روي أنها نزلت في الوليد ابن عتبة.

س١٧٣ ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

ج١٧٣ مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخٰدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: الآية ١٤٢] إلى قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الّٰسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: الآية ١٤٥] والآيات وقوله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المتافقون: الآية ١] وغير ذلك من الآيات؛ ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي ﷺ بقوله: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»^(١) وحديث: «أربع من كن فيه كان منافقاً» الحديث^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

س ١٧٤ ما حكم السحر والساحر؟

ج ١٧٤ (١) السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال - تَعَالَى -: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] إلى قوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] الآيات.

س ١٧٥ ما حد الساحر؟

ج ١٧٥ (١) روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف» (١) وصحح وقفه، قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي - رحمه الله - تَعَالَى -: «إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر، وابنه عبدالله وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبدالله وجندب بن كعب، وقيس بن سعد وعمر بن عبدالعزيز، وأحمد، وأبي حنيفة وغيرهم - رحمه الله ..

س ١٧٦ ما هي النشرة وما حكمها؟

ج ١٧٦ (١) النشرة حل السحر عن المسحور، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س ١٧٧ ما الرقى المشروعة؟

ج ١٧٧ (١) هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي،

واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله ﷻ فإن النبي ﷺ قد رقاها جبريل عليه السلام ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س١٧٨ ما هي الرقى المنوعة؟

ج١٧٨ هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه.

س١٧٩ ما حكم التعاليق من التمام والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

ج١٧٩ قال النبي ﷺ: «من علق شيئاً وكل إليه»^(١) وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا أن لا ييقن في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت^(٢)، وقال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»^(٣) وقال ﷺ: «من علق تيممة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له»^(٤) وفي رواية «من تعلق تيممة فقد أشرك»^(٥) وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقة من صفر: «ما هذا؟» فقال: من الواهنة قال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»^(٦) وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: الآية ١٠٦] وقال سعيد بن جبير - رحمه الله - تعالى -: من قطع تيممة من إنسان كان كعدل رقبة؛ وهذا في حكم المرفوع.

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (٢١١٥). (٣) أخرجه أبو داود (٣٨٨٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٤/٤).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٦/٤). (٦) أخرجه أحمد (٤٤٥/٤).

س ١٨٠ ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج ١٨٠ يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن حكيم وعبد الله ابن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وهو الأولى لعموم نهي النبي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخص ذلك ولصون القرآن عن إهانتة إذ قد يحملونه غالبًا على غير طهارة، ولثلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحذور والتفات القلوب إلى غير الله ﷻ لا سيما في هذا الزمان.

س ١٨١ ما حكم الكهان؟

ج ١٨١ الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال - تعالى -: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١] الآية ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مئة كذبة كما قال - تعالى -: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿١٦٦﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٦٧﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ وقال ﷺ في حديث الوحي: «فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقياها إلى من تحته ثم يلقياها الآخر إلى من تحته حتى يلقياها على لسان الساحر أو الكاهن فرجا أدركه الشهاب قبل أن يلقياها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مئة كذبة» الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطريق بالحصى.

س ١٨٢ ما حكم من صدق كاهنًا؟

ج ١٨٢ قال الله - تعالى -: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وقال - تعالى -: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٩] الآية وقال - تعالى -: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الطور: الآية ٤١] وقال - تعالى -: ﴿أَعِنْدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرِيءٍ﴾ [التجم: ٣٥] وقال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢١٦] وقال النبي ﷺ:

«من أتى عرفاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (١) وقال ﷺ «من أتى عرفاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» (٢).

س١٨٣ ما حكم التجسيم؟

ج١٨٣ قال الله - تعالى :- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: الآية ٩٧] وقال - تعالى :- ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ﴾ [الملك: الآية ٥] وقال - تعالى :- ﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] وقال النبي ﷺ : «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد» (٣) وقال النبي ﷺ : «إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة» وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق» وقال قتادة - رحمه الله - تعالى :- خلق الله هذه النجوم الثلاث زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به.

س١٨٤ ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج١٨٤ قال الله - تعالى :- ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: الآية ٨٢] وقال النبي ﷺ «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة» (٤) وقال ﷺ : «وقال الله - تعالى :- أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب» (٥).

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٠٥).

(٤) أخرجه مسلم (٩٣٤).

(٥) أخرجه البخاري (٨١٠)، ومسلم (٧١).

س ١٨٥ ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

ج ١٨٥ قال الله - تعالى :- ﴿أَلَا إِنَّمَا طَٰئِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١] وقال النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»^(١) وقال ﷺ: «الطيرة شرك الطيرة شرك» قال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل^(٢)؛ وقال ﷺ: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»^(٣) ولأحمد من حديث عبدالله ابن عمرو «من ردت الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك»^(٤) وقال ﷺ: «أصدقها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٥).

س ١٨٦ ما حكم العين؟

ج ١٨٦ قال النبي ﷺ: «العين حق»^(٦) ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة»^(٧) وقالت عائشة - رضي الله عنها -: أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقى من العين^(٨)؛ وقال: «لا رقية إلا من عين أو حمة»^(٩) وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله ﷺ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: الآية ٥١] عن كثير من السلف - رضي الله عنهم -.

س ١٨٧ على كم قسم تنقسم المعاصي؟

ج ١٨٧ تنقسم إلى صغائر هي السيئات، وكبائر هي الموبقات.

(١) أخرجه البخاري (٥٣٨٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣١/١).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٠/٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٩١٩).

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٠٨)، ومسلم (٢١٨٧) (٧) أخرجه البخاري (٥٤٠٧)، ومسلم (٢١٩٧).

(٨) أخرجه البخاري (٥٤٠٦)، ومسلم (٢١٩٥). (٩) أخرجه أبو داود (٣٨٨٤).

س ١٨٨ بماذا تكفر السيئات؟

ج ١٨٨ قال الله - تعالى -: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُنَهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء: الآية ٣١] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيئَاتِ﴾ [هود: الآية ١١٤] فأخبرنا الله - تعالى - أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث: «وأَتبع السيئة الحسنة تمحها»^(١) وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطأ إلى المساجد والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات إنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر من تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س ١٨٩ ما هي الكبائر؟

ج ١٨٩ في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد؛ وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك؛ وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر، وعقوق الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع اهـ. ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليه أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو

غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جدًا.

س ١٩٠ بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

تکفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله - تعالى :- ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: الآية ٨] وعسى من الله محققة وقال - تعالى :- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: الآية ٧٠] الآيات

وقال - تعالى :- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٥) ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآيات وغيرها

وقال النبي ﷺ «التوبة تجب ما قبلها» وقال ﷺ «الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده» (١)

س ١٩١ ما هي التوبة النصوح؟

هي الصداقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئاً؛ قال ﷺ «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرح عليه» (٢)

(١) أخرجه البخاري (٥٩٤٩)، ومسلم (٢٧٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٧).

س١٩٢ متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج١٩٢ قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: الآية ١٧] أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب وقال النبي ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ» ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: الآية ٣] وذلك قوله ﷺ عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنِّ﴾ [النساء: الآية ١٨] الآية.

س١٩٣ متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج١٩٣ قال الله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]» ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه» رواه الترمذي وصححه النسائي وابن ماجه في حديث طويل.

س١٩٤ ما حكم من مات من الموحدين مصرًا على كبيرة؟

ج١٩٤ قال الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وقال: «حسن غريب».

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٩)، ومسلم (١٥٧). (٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥).

شَيْئًا وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾ [الأنبياء: الآية ٤٧] وقال - تعالى -: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴿٣٠﴾﴾ [آل عمران: الآية ٣٠] الآية

وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَدِّدٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ [التحل: الآية ١١١] وقال: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة: الآية ٢٨١] وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴿٦١﴾﴾ [التكوير: الآية ٦١] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ وغير ذلك من الآيات؛

وقال النبي ﷺ: «من نوقش الحساب عذب» فقالت له عائشة - رضي الله عنها -: أليس يقول الله ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: الآية ٨] قال: «بلى، إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب» وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصرط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

● الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدًا.

● الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار؛ وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله - تعالى - أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال - تعالى - بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار

النار وتناديهم فيها قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَلْعَنُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَفَادُوا أَحْسَبَ الْجَنَّةَ أَنْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ لَمَّا يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَحْسَبِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٤٩].

● **الطبقة الثالثة:** قوم لقوا الله - تعالى - مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله - تعالى - في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ وغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرًا ولم يخلد في النار أحد من مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانًا وأخف ذنبًا كان أخف عذابًا في النار وأقل مكثًا فيها وأسرع خروجًا منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيمانًا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: **«من قال: لا إله إلا الله نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه وهذا عظم ضلّت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافًا كبيرًا: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: الآية ٢١٣].**

س ١٩٥ هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج ١٩٥ قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: **«يايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بيهتان**

تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»^(١) يعني غير الشرك قال عبادة بن الصامت فبايعناه على ذلك.

س ١٩٦ ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: «فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

ج ١٩٦ لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي ﷺ بالعرض وقال في صفته: «يدنو أحدكم من ربه ﷻ حتى يضع عليه كفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»^(٢) وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ: «من نوقش الحساب عذب».

س ١٩٧ ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله - تعالى - بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج ١٩٧ هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله - تعالى -: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣]

وخط النبي ﷺ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً» وخط خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٣) [الأنعام: الآية ١٥٣]

(١) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨). (٣) أخرجه النسائي (٣٤٣/٦).

وقال ﷺ «ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم» (١)

س ١٩٨ بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الإنحراف عنه؟

ج ١٩٨ لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرها والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٦٩﴾ [النساء: الآية ٦٩] وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون هنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله - تعالى -: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴿٧﴾ ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم. وتجنبيه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ «ترككم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» (٢)

س ١٩٩ ما ضد السنة؟

ج ١٩٩ ضدها البدع المحدثه وهي شرع ما لم يأذن به الله وهي التي عناها النبي ﷺ بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (٣) وقوله ﷺ «عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة ضلالة» وأشار ﷺ إلى وقوعها

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٥٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٠)، ومسلم (١٧١٨).

بقوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» وعينها بقوله ﷺ: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» (١) وقد برأه الله - تعالى - من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٩] الآية.

س ٢٠٠ إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج ٢٠٠ تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك.

س ٢٠١ ما البدع المكفرة؟

ج ٢٠١ هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرًا مجمعًا عليه متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله ﷻ والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله ﷻ وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلًا وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك. وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله - تعالى - بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم والزامهم بها.

س ٢٠٢ ما البدعة التي هي غير مكفرة؟

ج ٢٠٢ هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعيتها بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س٢٠٣ كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج٢٠٣ تنقسم إلى: بدع في العبادات وبدع في المعاملات.

س٢٠٤ إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟

ج٢٠٤ إلى قسمين:

● الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللّهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]

● والثاني: التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة. وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك.

س٢٠٥ كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

ج٢٠٥ لها حالتان:

● الأولى: أن تبطلها جميعاً كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمداً وكذلك إن نقص مثل ذلك.

● الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل يبطلانه بل قال: «فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم»^(١) ونحو ذلك.

(١) أخرجه النسائي (٨٢/١).

س ٢٠٦ ما البدع في المعاملات؟

ج ٢٠٦ هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله كاشتراط الولاة لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاة قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله فأما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مئة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولي الولاة إنما الولاة لمن أعتق» (١) وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً.

س ٢٠٧ ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

ج ٢٠٧ الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم والتوبة بشأنهم كما نوه - تعالى - بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن وثبت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة في الأمهات وغيرها في فضائلهم، قال الله ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا مُسَبِّحًا يَقُولُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ [الفتح: الآية ٢٩]

﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرْبَعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: الآية ٢٩]

وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٤) [الأنفال: الآية ٧٤]

وقال - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنِّي وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: الآية ١٠٠]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَبِئُهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ أَلْفَوْا الْعَظِيمَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٠]

وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي

سَاعَةَ الْعُسْرَةِ ﴿التوبة: الآية ١١٧﴾ الآية،

وقال - تعالى -: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْلِيَتِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيَمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤِثِّرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿٩﴾﴾ الآية، وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله - تعالى - اطلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» (١) وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (٢) بل قد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ورضوا عنه؛ وكانوا ألفاً وأربع مئة وقيل: وخمس مئة قال الله - تعالى -: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ١٨] الآية، ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذبيهاً من بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد بأنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه معقود، ولهم من الفضائل والصلحاحات السوابق ما يذهب سيء ما وقع منهم إن وقع - وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه؟ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وأرضاهم؛ وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؛ ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم؛ ونشهد الله - تعالى - على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول: «لا تسبوا أصحابي الله الله في أصحابي» (٣) وقال: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به» (٤) ثم قال: «وأهل بيتي أذكرهم الله في أهل بيتي» (٥) الحديث في الصحيحين وغيرهما.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٥)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٦٢).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

س ٢٠٨ من أفضل الصحابة إجمالاً؟

ج ٢٠٨ أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار؛ ثم أهل بدر؛ فأحد؛ فبيعة الرضوان؛ فمن بعدهم ثم ﴿مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [الحديد: الآية ١٠].

س ٢٠٩ من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

ج ٢٠٩ قال عبدالله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم^(١) وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار. «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»^(٢) وقال ﷺ: «ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخي وصاحبي»^(٣)؛ وقال ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي»^(٤) مرتين وقال النبي ﷺ: «إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فبجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك»^(٥) وقال ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»^(٦) وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: «فإني أومن به وأبو بكر وعمر»^(٧) وما هما ثم ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بهما على يده فقال: «هذه لعثمان»^(٨) وقال ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان وقال ﷺ: «من جهز جيش العسرة فله

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٥) أخرجه البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٢٣٩٧). (٦) أخرجه مسلم (٢٣٩٨).

(٧) أخرجه البخاري (٣١٩٩)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٨) أخرجه البخاري (٢٩٦٢).

الجنة» فجهزه عثمان^(١)، وقال ﷺ فيه: «ألا أستحيي لمن استحييت منه الملائكة»^(٢) وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»^(٣) وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله^(٤) وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٥) وقال ﷺ: «عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أجمعين»^(٧) وقال ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرأها لكتاب الله ﷺ أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»^(٨) وقال ﷺ في الحسن والحسين «إنهما سيذا شباب أهل الجنة»^(٩) وأنهما «ريحاناه»^(١٠)، وقال ﷺ: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(١١) وقال في الحسن «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(١٢) فكان الأمر كما قال وقال في أمهما: «إنها سيدة نساء أهل الجنة»^(١٣) وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فيإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من علي وجه الأرض.

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٩٩)، وقال: «حديث حسن».

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٢).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨١٢)، ومسلم (٢٤٠٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧١٣).

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٧) أخرجه الترمذي (١٣٣).

(٨) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨).

(٩) أخرجه البخاري (٣٥٢٨).

(١٠) أخرجه البخاري (٢٥٥٧).

(١١) أخرجه البخاري (٣٤٢٦)، ومسلم (٢٤٥٠).

س ٢١٠ كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

ج ٢١٠ روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة؛ ثم يؤتي الله الملك من يشاء»^(١) الحديث فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي على ستة أشهر وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكًا عضوًا إلى أن جاء عمر بن عبدالعزيز رضي فعدته أهل السنة خليفة خامسًا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س ٢١١ ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

ج ٢١١ الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمره بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله إني رأيت كأن دلوًا ادلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا؛ ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء^(٢)؛ ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س ٢١٢ ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

ج ٢١٢ الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا؟» فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٣٧).

بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجع عمر ثم رفع الميزان^(١)؛ وقال ﷺ: «أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر»^(٢) وكلا الحديثين في السنن.

س ٢١٣ ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إجمالاً؟

جـ ٢١٣ على ذلك أدلة كثيرة منها ما في الصحيح قال ﷺ: «بينما أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه؛ ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن»^(٣).

س ٢١٤ ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

جـ ٢١٤ الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: رأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ: «إن لم تجدني فأني أبا بكر»^(٤) ومنها في صحيح مسلم عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمن وقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(٥) وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته ﷺ؛ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س ٢١٥ ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

جـ ٢١٥ أدلته كثيرة منها ما تقدم؛ ومنها قوله ﷺ: «إني لا أدري ما قدر

(١) أخرجه أبو داود (٨١٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٤٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٣٦)، ومسلم (٢٣٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٤٢)، ومسلم (٢٣٨٧).

بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي»^(١) وأشار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر قال عمر: إذا لا يغلُق فكان الباب عمر^(٢) وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة؛ وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - .

س ٢١٦ ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج ٢١٦ الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فتربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «هذا يومئذ على الهدى» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا قال: «هذا» رواه ابن ماجه ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ وعن عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات؛ رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبدالرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س ٢١٧ ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟

ج ٢١٧ أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبي ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»^(٣) فكان مع علي رضي الله عنه يقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث في الصحيح، وفيه قال ﷺ: «تمرق مارقة علي حين فرقة من الناس

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢)، ومسلم (١٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٢٩١٥).

يقتلهم أولى الطائفتين بالحق» (١) فمرفت الخوارج فقتلهم علي عليه السلام يوم النهر وأنه الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة - رحمهم الله - تعالى ..

س ٢١٨ ما الواجب لولاة الأمور؟

ج ٢١٨ الواجب لهم النصيحة بمولاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفرًا بواحا وأن لا يغفروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س ٢١٩ ما الدليل على ذلك؟

ج ٢١٩ الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: الآية ٥٩] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد» (٢) وقال صلى الله عليه وسلم: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية» (٣) وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحا عندكم من الله فيه برهان» (٤) وقال صلى الله عليه وسلم: «إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا» (٥) وقال صلى الله عليه وسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (٦) وقال: «إنما الطاعة في المعروف» (٧) وقال صلى الله عليه وسلم: «وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» (٨) وقال صلى الله عليه وسلم: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٧٠٩).

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٩٦)، ومسلم (١٨٣٩).

(٦) أخرجه البخاري (٤٠٨٥)، ومسلم (١٨٤٠).

(٧) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

له؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»^(١) وقال ﷺ: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»^(٢) وقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره بريء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»^(٣) وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح.

س ٢٢٠ على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟

ج ٢٢٠ قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٠٤] وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان»^(٤) رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذا المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية ولله الحمد والمنة.

س ٢٢١ ما حكم كرامات الأولياء؟

ج ٢٢١ كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله ﷻ؛ كما وقع لأبي بكر في أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٤).

(٤) أخرجه مسلم (٤٩).

فأبلغه وهو بالشام وكتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء ابن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم؛ وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة؛ وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة؛ وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س ٢٢٢ من أولياء الله؟

ج ٢٢٢ هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسول الله ﷺ وقال الله - تعالى :- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] ثم بينهم فقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣] الآيات؛ وقال - تعالى :- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧] الآية

وقال - تعالى :- ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥] وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِرْبَ اللَّهِ هُمْ الْقَتْلُونَ﴾ [٥٦] وقال النبي ﷺ: «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون»^(١) وقال الحسن - رحمه الله - تعالى :- ادعى قوم محبة الله فامتنحهم الله بهذه الآية ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٣١] الآية وقال الشافعي - رحمه الله - تعالى :- «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغفروا به حتى تعلموا متابعتهم للرسول ﷺ».

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٤)، ومسلم (٢١٥).

س ٢٢٣ من الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»^(١).

ج- ٢٢٣ هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثنائها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: «كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» وفي رواية قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي؛ نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٦﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٧﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

يقول جامع غفر الله - تعالى - له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاث مئة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصاً لوجهه آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدُ اللَّهِ

تم الجمع والصف بكتب الرضا للدعاية والإعلان

📞: ٢٥٤٠٢٣٢ (٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١

فهرس المحتويات

- ٥ المقدمة
- ٧ ١- ما أول ما يجب على العباد؟
- ٧ ٢- ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟
- ٧ ٣- ما معنى العبد؟
- ٨ ٤- ما العبادة؟
- ٨ ٥- متى يكون العمل عبادة؟
- ٨ ٦- ما علامة محبة العبد ربه ﷻ؟
- ٨ ٧- بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟
- ٨ ٨- كم شروط العبادة؟
- ٩ ٩- ما صدق العزيمة؟
- ٩ ١٠- ما معنى إخلاص النية؟
- ٩ ١١- ما الشرع الذي أمر الله - تعالى - أن لا يدان إلا به؟
- ٩ ١٢- كم مراتب دين الإسلام؟
- ١٠ ١٣- ما معنى الإسلام؟
- ١٠ ١٤- ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟
- ١٠ ١٥- ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟
- ١٠ ١٦- ما محل الشهادتين من الدين؟
- ١١ ١٧- ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟
- ١١ ١٨- ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

- ١١- ما شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟ ١١
- ٢٠- ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟ ١١
- ٢١- ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟ ١٢
- ٢٢- ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟ ١٢
- ٢٣- ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟ ١٢
- ٢٤- ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟ ١٣
- ٢٥- ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟ ١٣
- ٢٦- ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟ ١٣
- ٢٧- ما دليل الموااة لله ﷻ والمعاداة لأجله؟ ١٣
- ٢٨- ما دليل شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ؟ ١٤
- ٢٩- ما معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ؟ ١٤
- ٣٠- ما شروط شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟ ١٥
- ٣١- ما دليل الصلاة والزكاة؟ ١٥
- ٣٢- ما دليل الصوم؟ ١٥
- ٣٣- ما دليل الحج؟ ١٥
- ٣٤- ما حكم من جحد واحدًا منها أو أقر به واستكبر عنه؟ ١٥
- ٣٥- ما حكم من أقر بها ثم تركها لتويع تكاسل أو تأويل؟ ١٦
- ٣٦- ما الإيمان؟ ١٦
- ٣٧- ما الدليل على كونه قولًا وعملاً؟ ١٦
- ٣٨- ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟ ١٧
- ٣٩- ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟ ١٧
- ٤٠- ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟ ١٧
- ٤١- ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟ ١٨

- ٤٢- ما دليلها من الكتاب جملة؟ ١٨
- ٤٣- ما معنى الإيمان بالله ﷻ؟ ١٨
- ٤٤- ما توحيد الإلهية؟ ١٨
- ٤٥- ما ضد توحيد الإلهية؟ ١٩
- ٤٦- ما الشرك الأكبر؟ ١٩
- ٤٧- ما الشرك الأصغر؟ ١٩
- ٤٨- ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟ ٢٠
- ٤٩- ما توحيد الربوبية؟ ٢٠
- ٥٠- ما ضد توحيد الربوبية؟ ٢١
- ٥١- ما توحيد الأسماء والصفات؟ ٢٢
- ٥٢- ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟ ٢٣
- ٥٣- ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟ ٢٣
- ٥٤- ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟ ٢٤
- ٥٥- على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟ ٢٥
- ٥٦- ما مثال ذلك؟ ٢٥
- ٥٧- على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟ ٢٥
- ٥٨- كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ؟ ٢٦
- ٥٩- تقدم أن صفات الله - تعالى - منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟ ٢٦
- ٦٠- ما مثال صفات الذات من السنة؟ ٢٧
- ٦١- ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟ ٢٧
- ٦٢- ما مثال صفات الأفعال من السنة؟ ٢٨
- ٦٣- هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟ .. ٢٨
- ٦٤- ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر المتعالي؟ ٢٩

- ٦٥- ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟ ٢٩
- ٦٦- ما دليل ذلك من السنة؟ ٣٠
- ٦٧- ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟ ٣٠
- ٦٨- ما دليل علو القهر من الكتاب؟ ٣١
- ٦٩- ما دليل ذلك من السنة؟ ٣١
- ٧٠- ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله ﷻ؟ ٣١
- ٧١- ما معنى قوله ﷻ في الأسماء الحسنى «ومن أحصاها دخل الجنة»؟ ٣٢
- ٧٢- ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟ ٣٣
- ٧٣- هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعًا منها؟ ٣٤
- ٧٤- ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟ ٣٤
- ٧٥- ما معنى الإيمان بالملائكة؟ ٣٤
- ٧٦- اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به؟ ٣٥
- ٧٧- ما دليل الإيمان بالكتب؟ ٣٥
- ٧٨- هل سميت جميع الكتب في القرآن؟ ٣٦
- ٧٩- ما معنى الإيمان بكتب الله ﷻ؟ ٣٦
- ٨٠- ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟ ٣٧
- ٨١- ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟ ٣٧
- ٨٢- ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟ ٣٨
- ٨٣- ما حكم من قال بخلق القرآن؟ ٣٨
- ٨٤- هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟ ٣٩
- ٨٥- من الواقفة وما حكمهم؟ ٣٩
- ٨٦- ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ ٤٠
- ٨٧- ما دليل الإيمان بالرسول؟ ٤٠
- ٨٨- ما معنى الإيمان بالرسول؟ ٤٠

- ٨٩- هل اتفقت دعوة الرسل فيم يأمرون به وينهون عنه؟ ٤١
- ٩٠- ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟ ٤١
- ٩١- ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعهم من الحلال والحرام؟ ٤٢
- ٩٢- هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟ ٤٢
- ٩٣- كم سمي منهم في القرآن؟ ٤٢
- ٩٤- من أولو العزم من الرسل؟ ٤٢
- ٩٥- من أول الرسل؟ ٤٣
- ٩٦- متى كان الاختلاف؟ ٤٣
- ٩٧- من هو خاتم النبيين؟ ٤٣
- ٩٨- ما الدليل على ذلك؟ ٤٣
- ٩٩- بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟ ٤٤
- ١٠٠- ما معجزات الأنبياء؟ ٤٤
- ١٠١- ما دليل إعجاز القرآن؟ ٤٥
- ١٠٢- ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟ ٤٥
- ١٠٣- ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟ ٤٦
- ١٠٤- هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟ ٤٦
- ١٠٥- ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟ ٤٦
- ١٠٦- ما مثال أمارات الساعة من السنة؟ ٤٧
- ١٠٧- ما دليل الإيمان بالموت؟ ٤٧
- ١٠٨- ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟ ٤٨
- ١٠٩- ما دليل ذلك من السنة؟ ٤٨
- ١١٠- ما دليل البعث من القبور؟ ٤٩
- ١١١- ما حكم من كذب بالبعث؟ ٥٠
- ١١٢- ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟ ٥١

- ١١٣- كيف صفة الحشر من الكتاب؟ ٥١
- ١١٤- كيف صفته من السنة؟ ٥٢
- ١١٥- كيف صفة الموقف من الكتاب؟ ٥٢
- ١١٦- كيف صفة الموقف من السنة؟ ٥٣
- ١١٧- كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟ ٥٣
- ١١٨- كيف صفة ذلك من السنة؟ ٥٣
- ١١٩- كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟ ٥٤
- ١٢٠- ما دليل ذلك من السنة؟ ٥٥
- ١٢١- ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟ ٥٥
- ١٢٢- ما دليل ذلك وصفته من السنة؟ ٥٥
- ١٢٣- ما دليل الصراط من الكتاب؟ ٥٦
- ١٢٤- ما دليل الصراط وصفته من السنة؟ ٥٦
- ١٢٥- ما دليل القصاص من الكتاب؟ ٥٦
- ١٢٦- ما دليل القصاص وصفته من السنة؟ ٥٧
- ١٢٧- ما دليل الحوض من الكتاب؟ ٥٧
- ١٢٨- ما دليل الحوض وصفته من السنة؟ ٥٧
- ١٢٩- ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟ ٥٧
- ١٣٠- ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟ ٥٨
- ١٣١- ما الدليل على وجودهما الآن؟ ٥٨
- ١٣٢- ما الدليل على بقائهما لا تفتيان أبدًا؟ ٥٩
- ١٣٣- ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم - تبارك وتعالى - في الدار الآخرة؟ ٦٠
- ١٣٤- ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟ ٦١
- ١٣٥- كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟ ٦٢
- ١٣٦- هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟ ٦٣

- ١٣٧- كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله - تَعَالَى - : ﴿وَتُودُوا أَنْ تَتَكَّمَّ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٤٣] ؟ ٦٣
- ١٣٨- ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟ ٦٤
- ١٣٩- كم مراتب الإيمان بالقدر؟ ٦٤
- ١٤٠- ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟ ٦٥
- ١٤١- ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟ ٦٦
- ١٤٢- كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟ ٦٧
- ١٤٣- ما دليل التقدير الأزلي؟ ٦٧
- ١٤٤- ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟ ٦٧
- ١٤٥- ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟ ٦٨
- ١٤٦- ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟ ٦٩
- ١٤٧- ما دليل التقدير اليومي؟ ٦٩
- ١٤٨- ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟ ٧٠
- ١٤٩- ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟ ٧٠
- ١٥٠- قد أخبرنا الله - تَعَالَى - في كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته، أنه يحب المحسنين، والمتقين، والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد. مع كون كل ذلك بمشيئة الله، وإرادته، وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟ ٧١
- ١٥١- ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟ ٧٢
- ١٥٢- ما معنى قول النبي ﷺ «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» مع أن الله - سبحانه - خالق كل شيء؟ ٧٣
- ١٥٣- هل للعباد قدرة ومشية على أفعالهم المضافة إليهم؟ ٧٣

- ١٥٤- ما جواب من قال: أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟ ٧٤
- ١٥٥- ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟ ٧٤
- ١٥٦- كم شعب الإيمان؟ ٧٥
- ١٥٧- بما فسر العلماء هذه الشُّعب؟ ٧٦
- ١٥٨- اذكر خلاصة ما عدَّوه؟ ٧٦
- ١٥٩- ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟ ٧٧
- ١٦٠- ما هو الإحسان في العبادة؟ ٧٨
- ١٦١- ما ضد الإيمان؟ ٧٨
- ١٦٢- بين كيفية منافية الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وقصّل ما أجملته في إزالته إياه؟ ٧٩
- ١٦٣- كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟ ٧٩
- ١٦٤- ما كفر الجهل والتكذيب؟ ٧٩
- ١٦٥- ما كفر الجحود؟ ٨٠
- ١٦٦- ما كفر العناد والاستكبار؟ ٨٠
- ١٦٧- ما كفر النفاق؟ ٨٠
- ١٦٨- ما الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟ ٨٠
- ١٦٩- إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرّفتم الكفر الأصغر بالعملي؟ ٨٢
- ١٧٠- إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟ ٨٢
- ١٧١- ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟ ٨٢
- ١٧٢- ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟ ٨٣
- ١٧٣- ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟ ٨٣

- ١٧٤- ما حكم السحر والساحر؟ ٨٤
- ١٧٥- ما حد الساحر؟ ٨٤
- ١٧٦- ما هي النشرة وما حكمها؟ ٨٤
- ١٧٧- ما الرقى المشروعة؟ ٨٤
- ١٧٨- ما هي الرقى الممنوعة؟ ٨٥
- ١٧٩- ما حكم التعاليق من التمام والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟ ٨٥
- ١٨٠- ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟ ٨٦
- ١٨١- ما حكم الكهان؟ ٨٦
- ١٨٢- ما حكم من صدق كاهنًا؟ ٨٦
- ١٨٣- ما حكم التنجيم؟ ٨٧
- ١٨٤- ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟ ٨٧
- ١٨٥- ما حكم الطيرة وما يذهبها؟ ٨٨
- ١٨٦- ما حكم العين؟ ٨٨
- ١٨٧- على كم قسم تنقسم المعاصي؟ ٨٨
- ١٨٨- بماذا تكفر السيئات؟ ٨٩
- ١٨٩- ما هي الكبائر؟ ٨٩
- ١٩٠- بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟ ٩٠
- ١٩١- ما هي التوبة النصوح؟ ٩٠
- ١٩٢- متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟ ٩١
- ١٩٣- متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟ ٩١
- ١٩٤- ما حكم من مات من الموحدين مصرًا على كبيرة؟ ٩١
- ١٩٥- هل الحدود كفارات لأهلها؟ ٩٣

١٩٦- ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث:

«فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» وبين ما تقدم من أن من

رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟ ٩٤

١٩٧- ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله - تَعَالَى - بسلوكه ونهانا عن اتباع

غيره؟ ٩٤

١٩٨- بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الإنحراف عنه؟ ٩٥

١٩٩- ما ضد السنة؟ ٩٥

٢٠٠- إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟ ٩٦

٢٠١- ما البدع المكفرة؟ ٩٦

٢٠٢- ما البدعة التي هي غير مكفرة؟ ٩٦

٢٠٣- كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟ ٩٧

٢٠٤- إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟ ٩٧

٢٠٥- كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟ ٩٧

٢٠٦- ما البدع في المعاملات؟ ٩٨

٢٠٧- ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟ ٩٨

٢٠٨- من أفضل الصحابة إجمالاً؟ ١٠٠

٢٠٩- من أفضل الصحابة تفصيلاً؟ ١٠٠

٢١٠- كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟ ١٠٢

٢١١- ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟ ١٠٢

٢١٢- ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟ ١٠٢

٢١٣- ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - إجمالاً؟ .. ١٠٣

٢١٤- ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟ ١٠٣

٢١٥- ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟ ١٠٣

٢١٦- ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟ ١٠٤

- ٢١٧- ما الدليل على خلافة علي وأولويه بالحق بعدهم؟ ١٠٤
- ٢١٨- ما الواجب لولاة الأمور؟ ١٠٥
- ٢١٩- ما الدليل على ذلك؟ ١٠٥
- ٢٢٠- علي من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟ ١٠٦
- ٢٢١- ما حكم كرامات الأولياء؟ ١٠٦
- ٢٢٢- من أولياء الله؟ ١٠٧
- ٢٢٣- من الطائفة التي عنها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى». ١٠٨
- فهرس المحتويات ١٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان

٠١٠١٤٦٠٨٦١ : ٢٣٢٠٢٥٤ (٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١

بني سويف - ج . م . ع